د. منى حلمى

الأشيـــاء الهاربـــة

قصائـــد

دار ميريت
القاهرة ٢٠٠٤

الأشياء الهاربة

الأشياء الهاربة
قصائد

د. منى حلمى

الطبعة الأولى، ٢٠٠٤

٦ (ب) شارع قصر النيل، القاهرة
تليفون / فاكس: ٥٧٩٧٧١٠ (٢٠٢)
merit56 @ hotmail. com

الغلاف: **هناء بدر**

المدير العام: **محمد هاشم**

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/٥٧٦١

الترقيم الدولى: **977-351-190-1**

إهداء

إلى
إحساسى
بالعبث واللاجدوى
القابض على روحى
المحاصر خطواتى
الذى يُحرم على قلبى
الفرح
وعلى عيونى
النوم
عله يخجل
مما يفعله بـ حياتى
ويكف
عن ملاحقتى
وتدميرى

منى
ربيع ٢٠٠٤

الأشيـــاء الهاربــــة

أحب كل الأشياء
الهاربة
أحب البحر
الهارب من زرقته
أحب الرجل
الهارب من رجولته
أحب القصيدة
الهاربة من موسيقاها
والأنهار
الهاربة من مجراها
أحب النبيذ
الهارب من عناقيد الأعناب
والعشق الهارب
من شوق الأحباب
أحب القبلات
الهاربة من رحيق الشفاه
أحب الأحزان
الهاربة من دمع الحياة
أحب النهارات
الهاربة من طغيان الشمس

والليالى الهاربات
من حسرات الأمس
أحب الورود
الهاربة من عطرها
أحب الفضيحة
الهاربة من سترها
أحب اللحن الهارب
من همس الأوتار
والشعر الهارب
من وحى نزار
أحب المرأة
الهاربة من سجن الأنوثة
والمرأة الهاربة
من وصمة العنوسة
أحب
السماء الهاربة
من دفء الربيع
أحب نفسي
الهاربة من أسراب القطيع
أحب الوطن
الهارب من قبضة الحكام
أحب الكلمات
الهاربة من معنى الكلام

أحب العمر
الهارب من لعنات السنين
والذكريات
الهاربة من وطأة الحنين
أحب الجرح
الهارب من طعنة السكين
أحب الطائرات
الهاربة من مواعيد الإقلاع
وكل النصوص
الهاربة من قواعد الإبداع
أحب الدم
الهارب من نبض العروق
والفجر
الهارب من ضي الشروق
أحب الأصوات
الهاربة من صداها
والنظرات
الهاربة من مداها
أحب الماء
الهارب من دفقات المطر
أحب الإنسان الهارب
من القضاء والقدر

وأحب المد
الهارب من شد القمر
أحب الوجه
الهارب من تجاعيد الزمن
وأحب الموت
الهارب من حصار الكفن

* * *

زكـــــاة

الناس
يخرجون الزكاة
عن الصحة والعافية والستر
وأنا أخرج الزكاة
عن العشق والحرية والشعر

* * *

مـــاذا يفيـــد؟

ماذا يفيد
أن
أجالس
الأمراء والملوك
يصنفني البشر
أني حسنة
السير والسلوك
ما جدوى
أن أبيع نفسي
لأشترى الجواهر
ويزيد رصيدى
في البنوك؟؟

* * *

أصمـــــت قليلا

أصمت قليلاً
لألتقط إيحاءات القصيدة
ابتعد قليلاً
لأمسك بالأمنيات البعيدة
تكرار ممل
ما تتفوه به من كلام
تماما مثل نشرات الأخبار..
واهتمامات الأزواج
وخطب الحكام
حديثك كله معاد
احفظه عن ظهر قلب
حان وقت البعاد
فارحل
عن الروح والقلب
أصمت قليلاً
القلم ينادينى
أريد أن أسبح
وحدى في فضاء الأشعار
لماذا تريد الاستحواذ
على كل لحظاتى
ألا تكفيك دعوة الغذاء
وبعض من وقت النهار؟

* * *

انحيـــــاز

انحزت إلى خصوبة الكلمة
لا خصوبة الرحم
أعلنت انشقاقى عن كل القوالب
على وجهى تمردت
من دمى هربت
اخترت السباحة
في زمن يخاصم الماء
اخترت وحدتى
في وطن يتهم النساء الوحيدات
المديح أو الذم
عندي سواء
لم أواعد رئيس تحرير
أو ناقد
للسهر والعشاء
قلبى ملكى
عقلى ملكى
جسدى ملكى
ورأسى لا يعرف الانحناء

* * *

بعـــــدك

أسافر
إلى بلاد
لا أريد
السفر إليها
أذهب
إلى سهرات
لا أريد الذهاب إليها
أشترى
أثواباً جديدة
لا أريد أن
أشتريها
أشعل
سجائر
لا أريد أن أشعلها
أطفئ
رغبات
لا أريد أن أطفئها
أبتلع
أقراصاً
لا أريد أن أبتلعها
أقول

أشياء
لا أريد أن أقولها
أرد على
مكالمات
لا أريد الرد عليها
أنسى
ذكريات
لا أريد أن أنساها
أحب رجالاً
لا أريد أن أحبهم
كل هذا
يحدث بعدك

* * *

السبـــب

أمارس الحب
مثلما أمارس كتابة الشعر
ولهذا السبب
ليس في حياتى
أي رجل

* * *

لا أذهب إلى الحب
إلا مثلما أذهب
إلى ورقة الكتابة
ولهذا السبب
ليس في حياتي
أي رجل

* * *

لا أنظر إلى الرجال
إلا مثلما أنظر إلى القصائد
ولهذا السبب
ليس في حياتي
أي رجل

* * *

لا اشتهي الذكور
إلا مثلما اشتهي موسيقى الأشعار
ورائحة البخور

لهذا السبب
ليس في حياتي
أي رجل

*   *   *

كانــت كاتبــة مرموقــة

قدمت نفسها
للنقاد مثل عروس النيل
أو ملكة الجمال وسط المبدعات
كتابها الأول من صنع حبيبها
كتابها الثانى خطه ناقدها المتيم
كتابها الثالث كتبه زوجها في شهر العسل
كتابها الرابع هى التى كتبته
لأطفال المدارس أصبح مقرراً في المناهج الرسمية
يتردد مثل النشيد الوطنى
ماتت في الخريف
يوم قلدها صاحب الجلالة
وسام النيل
أو جائزة الدولة الكبرى
وضعوها في الكفن الحرير
ملفوفة بالعلم
لكن بعد أقل من عام
غطتها الرمال ورياح الخماسين
جفف التراب الكلمات من الحبر
فوق الأوراق
ومسحها من الوجود

* * *

مـــا هــذا الوطـــن؟

ما هذا الوطن؟
الذى يبحث فيه
الرجال عن أقراص
تزيد القدرة الجنسية
وهو ينظر
إلى الجنس
على أنه فسق ودنس وإباحية
ما هذا الوطن؟
الذى يعرى النساء
على شاشات التليفزيون
وصفحات المجلات
ويطالب
بتغطيتهن في البيوت
والشوارع، والجامعات
ما هذا الوطن؟
الذى لا يعترف إلا
بـــ لاعبى الكورة
والممثلات والراقصات
ما هذا الوطن؟
الذى لا يفيق
من أغنيات الحب

ليل نهار
والحب عليه
محرم.. محبوس.. مكبوت
مثل قنبلة
على وشك الانفجار
ما هذا الوطن؟
الرجل فيه
إله معصوم من الأخطاء
صالح لكل زمان ومكان
والمرأة
دنس.. وفضيحة
وحليفة الشيطان

* * *

الضميـــــر

قالت أن الله
بداخل قلبها
وأنها لا تقرأ
الكتب المقدسة
ولكنها تسمع صوت الله
في ضميرها
يناديها
أن تقاتل من أجل العدل والحرية
في كل مكان.. في أى مكان
كتبت قصيدة تدعو الناس إلى فكرتها
عرفوا بأمرها
طلبوها إلى مكان مجهول
حيث اختفت هى والقصيدة
ولم تعد

*   *   *

اللــذة الخرافيــة

حينما أفيق من نومى
على إشراقة
شمس الصباح
وأعد فنجان قهوتى
حين يشرد خيالى
في المحظور وغير المباح
ومع كل رشفة قهوة
أخط على الصفحة كلمة
من وحى أحزانى
أو طيف الأفراح
في هذه اللحظات
التى تمزج رائحة البن
بــ رائحة الكلمات
في هذه اللحظات
أحس أننى أكبر من الكون
في كل مكان موجودة كالسماء
في هذه اللحظات
أشعر أنني أجمل وأروع النساء
في هذه اللحظات
أحسد كثيراً نفسى
وأشفق على الناس

كيف يعيشون، ويموتون
دون أن يعرفوا
هذه اللذة الخرافية
ومتعة ذلك الإحساس
أتسائل كل يوم
كيف يعيش الناس
الذين لا يكتبون؟
لماذا يعيش
الناس الذين لا يكتبون؟

* * *

إلـــى القمـــر

أيها القمر
المتلألئ
في السماء
كن معى
حين تنطفئ كل
أنوار حياتى
كن عزائى
حين تصفعنى
القلوب المعتمة
كن صديقى
حين ينبذنى
جميع الأصدقاء
أيها القمر
كن أنيسى
وأنا أمشى وحدى
على درب الخراب
كن مثوايا الأخير
حين يلفظني
سواد التراب

* * *

لا أرى إلا شعـــــرا

أرى العالم كله
قصيدة شعر
مرة أكتبها
مرة تكتبنى
مرة تحزننى
مرة تفرحنى
مرة أسائلها
مرة تسألنى
مرة أثور عليها
مرة أحن إليها
مرة تستفزنى
مرة أشفق عليها
أرى الكون كله
قصيدة شعر
الأشجار أشعار
البحر قصيدة
الأمطار أشعار
القهوة والأشجان

شدو الكروان
دفء النبيذ

سر العشق
سحر الليل
إشراق النهار
كلها قصائد
كلها أشعار
أتلفت حولى
لا أرى إلا شعراً
على اليمين.. على اليسار
فوقى وتحتى
لا أرى إلا الأشعار
لا ألمس إلا الأشعار
لا ألمح إلا الأشعار
ولست أدرى
أهذا من فضل ربى علىّ
أم هذه
لعنة الأقدار؟

* * *

العـــــلاج

المهدئات
والمسكنات
والمقويات
والمنومات
ألقيتها جميعا
في سلة المهملات
منذ اقتحمت حياتى بعذوبة الماء
وأمطرتنى عبر الهاتف
بالأشواق
وحلو الكلمات

* * *

جراحـــة تجميـــل

كل جراحات التجميل
تعجز أن ترد لى
نضارة ملامحى
وطزاجة بشرتى
كل جراحات التجميل
لا تجدى شيئا
أمام المستحيل
"أنت" جراحة التجميل
التى تزيل
عن وجهى وروحى التجاعيد
"أنت" جراحة التجميل
التى تأمر
عربدة الزمن بالرحيل

* * *

أطيـــاف خيـــال

كل الأشياء
تتبخر. تفنى.. تزول
لا شئ يبقى.. لا شئ يدوم
إلا ذكرى المغامرة
وعنفوان الجنون
كل ما حولى
أطياف من خيال
الفرح.. الأحزان
المرارة.. الألم
نشوة الترحال وأجمل الرجال
الأشياء كلها أوهام
فلم حماقة التفكير
أن هناك أمر هام

* * *

قتـــل مدبـــر

أدرك جيداً
أدرك تماماً
منذ المكالمة الهاتفية الأولى
منذ نظرة عينيك الأولى
منذ رعشة شفتيك الأولى
أنك
تدبر لـــ قتلى
وأنا
لستُ أعترض
اقتلني
لتطول أيام عمري
اقتلني
لترتقى فصيلة دمى

اقتلنى
لأمتلك أكثر أمري
اقتلني
فأنت آخر علاقاتي
اقتلني
لـــ تولد وتخلد أشعارى
اقتلنى
ليرضى الله ملاقاتي

*   *   *

حينما أتخيلك

حينما أغمض عينى
وأتخيلك
أو أتذكرك
أو أتمناك
تسقط الأشياء من بين يدى
يسقط قلبى من بين ضلوعى
تسقط حبات العنب من زجاجات النبيذ
يسقط كل رجال حياتى على الأرض
يسقط حياء أوراق التوت.. يسقط رعب الموت
يسقط المنطق، والمبادئ البلهاء
وقوانين الوقار
وحماقة الكبرياء
تسقط الثمار
من أغصان الأشجار
تسقط تقاليد الموتى
تسقط جميع الأنظمة المستبدة
التى تسجن الأحياء
تسقط الأقنعة الكاذبة
وتاريخ كل الحضارات
تسقط الحدود
بين البشر والبلاد

حينما أغمض عينى
وأتخيلك
أو أتذكرك
تسقط جميع الأشياء
ولا يبقى
إلا جنونك
وجنونى
نخلق حضارة جديدة
تعيد تشكيل الأرض
نصنع
تاريخاً جديداً
يبدل قوانين السماء
نبدع
إشتهاءات الخلاص
لـــ كوكب يسرع
إلى الفناء

* * *

لمـــاذا أنـــا شاعـــرة؟

أكتب الشعر
لأنه يحررنى من جميع الأقنعة
أكتب الشعر
لأننى أكره
أن تسجننى القوالب
لست أنتمي
لأية مهنة أو وظيفة
ينفرنى كذب أهل السياسة
يدعون أنهم
يشعرون بـــ معاناة الناس
اليومية
ويقاتلون من أجل العدل
والحرية
أهل السياسة
يراوغون الناس بالكلمات
يتسترون وراء الكلمات
يخفون الحقيقة بالكلمات
وأنا أكتب الشعر
لأوقظ الوجود بالكلمات

* * *

خـــارج اللعبـــة

أدرك جيداً
أن صفحات التاريخ
كلها محجوزة
لتخليد مدّاحين السلاطين والحكام
ومدّاحات الأنظمة المهزوزة
أدرك جيداً
أنني خارج لعبة التاريخ
ولعبة الثقافة
ولعبة النقد
ولعبة الإعلام
وأنني في نظر الجميع
كاتبة شاذة
وامرأة منبوذة
أدرك جيداً
أنني ألهث
لأشرب من بحر
شديد الملوحة
لكنني رغم كل ذلك
أحب حياتى ومصيرى
وأرى نفسى محظوظة

* * *

احتجــاج

يرفعون أصواتهم
احتجاجاً على قهر البشر
مع أنهم
يقهرون بعضهم البعض
ويحاربون كل مَنْ يختلف معهم
يضربون زوجاتهم
يغتصبون البنات من خارج العائلة
أو داخلها
يسيرون في المظاهرات
يهتفون ضد الحرب في بلاد أخرى
بعيدة عن بلادهم

*　　*　　*

حتـــى يلقـــى سلاحـــه

قالت لي
وعيناها مملوءتان
بالمرارة والأسى
لن أمارس
معه الحب
حتى يلقى سلاحه
ويترك دوره
في الحرب
كان بـــ رتبة جنرال
وفخوراً بـــ شاربه الكثيف
سألتها
ما اسمه؟
وما شكل ملامحه؟
صمتت لحظات طويلة
وكأنها غرقت في هوة عميقة
ثم أجابت
"لم يكن له اسم
أو ملامح"

* * *

آداب المائـــدة

الحياة
وليمة شهية
دُعيت إليها
لا أسمح لنفسي
أن تطلب طبقاً ليس على المائدة
لا أسمح لنفسى
أن تعترض على القائمة
لا أسمح لنفسي
أن تشتهى المزيد
لا أسمح لنفسى
أن ترحل
دون أن تنظف المكان
وتشكر مَنْ صنع الطعام
وقدم المشروبات
لا أسمح لنفسى
إلا بالشعور بالامتنان تحت أية ظروف
هكذا تُلبى الدعوات
وهكذا يتصرف
المتحضرون من الضيوف

* * *

لا منتميـــة!

لستُ أنتمي لأي مكان، أو زمان
لستُ أنتمى لإنسان
غريبة على كل أرض
غريبة عن زرقة السماء
غريبة خارج الوطن
أكثر غربة داخل الوطن
أعيشُ منتصفَ العمر، ومنتصفَ الحقيقة
ومنتصفَ العشق
أنتشى بعبير اللا معنى
أرقصُ على إيقاع المحال
وأسكرُ وحدى مع كأس العبث
أسافرُ مع كل إحساس عصى المنال
وأعودُ مشتاقة إلى مأوى لا وجود له
أفراحُ البشر تصيبنى بالغيثان
وأحزانهم فارغةُ الحزن، بلهاء..
أندهش لماذا يضحكون؟ وبـــ شراهة
يأكلون، ويشربون، ويتكاثرون؟
ويتقاتلون؟ أندهش لماذا يعيشون؟
أين بيتى؟
أين انتمائى؟
أين فرحتى، و"أحزانى؟

أين العمر الذى ضاع في غفوةٍ من العمر؟
أين الحياة، التى لا تشعرنى بالملل واللاجدوى؟
أين القبلات التى لا تخدش شفاهى؟
واللمسات التى لا تربك جسدى؟
أين الرجل العاشق الذى لا تحيره حريتى؟
لا يغار من رجال سبقوه إلى جنتى
أين الحكمة التى تنقصنى، لأقفز برشاقة
فوق الشهوات الموروثة؟
أين اللحظات غير قابلة للفقدان؟
وأين الحب الذى يهبنى مجد الأنوثة؟

* * *

لمـــاذا أحـــزن؟

كل الرجال
تخلوا عنى
إلا الشعر
لماذا أحزن؟
وأجزع، وأنزف؟
وأنا لست إلا نغمات شاردة
على وتر القصيدة
تعزف

* * *

رهـــــان

استنفذت وسامتك أشواقى
راهنت بـــ عمرى
عليك
لعبت كل
أوراقى
خابت تخميناتى
خسرت رهانى
نزلت كل
السباقات
عبرت كل
الحواجز
تعثرت رشاقتى
ووقع حصانى
أمنت بـــ معجزات
حبك
أديت كل
الطقوس
قامت القيامة
ولم ينفع إيمانى

* * *

الحـــب والمـــال

هل يمكن
أن نعيش على الحب
بلا خبز
ولا ماء
دون سقف فوق رءوسنا
يحمينا من الشمس والمطر
والبنادق
دون باب نغلقه في الليل
ولا طبيب إذا مرضنا
يعطينا الدواء
يعالج قلوبنا المكسورة
وعظامنا المخلوعة
وأطفالنا الموتى تحت الركام
هل يمكن أن نعيش
على الغناء
وكتابة الشعر
ودماء الأبرياء تراق
على أرض الصحراء
دون أن ندفع
ثمن الغداء
أو نبيت بغير عشاء؟

* * *

الدعـــوة

جاءتها الدعوة
لأن تقرأ أشعارها
في القصر الكبير
احتفالاً بـــ عيد ميلاد الملك
أو الملكة
أو سيدة البلاد الأولى
لكنها لم تذهب
لاحظ الجميع غيابها
في اليوم التالى
فصلوها من العمل
مسحوا اسمها من قائمة الشاعرات
ألقوا بها داخل السجن
منعوا عنها القلم والأوراق
ولكن أشعارها
سافرت إلى كل العالم
رغم الإهانة
رغم الحصار

*   *   *

إيمـــــان

لماذا يمنع
الله
لقاءنا؟
والحب
أسمى درجات
الإيمان؟

* * *

لماذا أتشبث بك؟!

أتشبث بك
لأنك تجسد
كل المستحيلات
وكل الممنوعات
وكل المحرمات
وأنا لا أستطيع الحياة
دون الإحساس
بأننى أعصى
النواهى والأوامر
أكسر كل الحدود
وإلى كل محال
أسافر

* * *

أطفـــئ كـــل الأنـــوار

أرجوك
أطفئ نار الحنين
أطفئ
كل الأنوار
دعنا نرتشف
النبيذ
نخب حماقات البشر
وعيث الأقدار
إقرأ لى
سكون الليل
وبعضاً
من أشعار نزار
أكتب أسمك
على خصلات شعرى
اخفض
وسادة حزني
واحتضن
قلبي المنهار
انثر قبلاتك
الهادئة
حتى أغتسل

من صخب الزيف
وذكورية الهواء
الليلة
أريد أن
أكفر بكل
الأشياء
أريد أن
أكسر
إيقاعات النساء
أتركني الليلة
أفعل ما أشاء
قد يحلو لى
الغناء
قد أكتب على جسدك
قصيدتى الأخيرة
وقد يحرضنى جمالك
على البكاء
أرجوك
أغلق تقاليد الموت
أغلق كل الجروح
أغلق النوافذ
أغلق الهاتف
فـــ قلبى الذى

كان جسوراً
الليلة خائف

*　　*　　*

أطفئ كل الأنوار
يكفيني
جسدك
المشع بالضياء
تكفيني شفتاك
المكتنزتان بالنور
والحنان
أطفئ كل الأنوار
فـ أنا وأنت والظلام
هو كل ما أحتاج
لأصالح الموت
وينتصر في قلبي
حب الحياة

*　　*　　*

يقــولون لنــا

يقولون لنا
أن الدنيا
فانية.. غرورة
وعلينا أن
نزهدها
إذا كانت الدنيا
حقاً هكذا
فلماذا هم يتقاتلون من أجلها؟
يتكالبون عليها؟
على حساب أرواحنا
وأجسادنا؟

* * *

كـــل يـــوم

كل يوم
أنظف أسنانى
أغسل وجهى
كل يوم
أنظف حذائى
وأدرك جيداً
أن لا الأسنان
لا الوجه
لا الحذاء
الذى يحتاج إلى تنظيف أو غسيل
إنه قلبى
المصر على عدم التغيير
إنه قلبى
الوفى لأتربة الحنين
المدمن أوحال الزمن
قلبى الذى
اعتاد غبار العشق
وبقع السنين
كل يوم
أنزل إلى ملاقاة العالم
الأسنان لامعة

الوجه مغسول
الحذاء لامع
والقلب مطفأ مقتول

*   *   *

جنازتـــــي

شئ واحد
اكتبه
في وصيتى
أرجوك لا تمشى
في جنازتى
كيف تجرؤ
وأنت مَنْ
بالحب قتلتنى؟

* * *

آخـــر نبـــوءاتـــي

أنت
آخر نبوءاتي
فلا تحرض الناس
على الكفر بـــ قدراتى

*   *   *

حياتـــــي

أختل
تتوازن القصيدة
أقع
تقوم الكلمات
لِم إذن أشكو؟
وهل لأحد أن يصدقني
لو قلتُ
إني غير سعيدة؟

* * *

شـــئ غريـــب

كلما أحببت
رجلاً
أفاجأ
بأنني أحبك أنت

*　　*　　*

تســـــاؤل

مبتلة
بـــ ماء المرارات
هل من رجل
هناك
يجففني ؟!

*　　*　　*

خـــــوف

لست خائفة
أن تتعود عليك حياتى
ودقات قلبى
ورقة اشتهاءاتى
كل خوفى
أن تتعود
عليك كتاباتى
فأنا قد أقبل أحيانا
سلطان العادة في أمور الحياة
لكننى في الكتابة
أهرب من كل العادات
ولا أقبل إلا سلطان الشعر
جنونى النبيل
ذروة شطحاتى
وألذ حماقاتى
كلها أمارسها مع الشعر
كلها أقترفها أثناء الكتابة
وهى أشياء لا تستقيم
مع حكم العادة
كلها تنفر
من إيقاع الرتابة

* * *

شئ واحد فقط ينال مِنى

أستطيع
أن أقف في وجه
أعتي الأعاصير
شامخة.. قوية.. ساخرة..
أواجه اللا جدوى
وعبث المصير

* * *

لا شئ يجعلني أتهاوى
لا المرض أو الفشل
أو الموت أو تجاعيد الزمن
أو خيانة الأصدقاء
لا هروب العشاق
أو عناد القصيدة
أو لعنات السماء

* * *

أظل محتفظة
بـــ توازني
أمام جميع
الأحداث الجسيمة

شئ واحد فقط
ينال حقاً منى
رجل يتمتع
بالملامح الوسيمة

*　*　*

إلـــى البحـــر

أيها البحر
الذى اخترته
واحتى وملاذى
وديانتى
أرجعه لى
بكل أمواجه
وتقلباته
وتناقضاته
وحبه المتوهج
وقلبه المجنون
وإلا سأكفر بك

* * *

عجـــز

عيوني ممتلئة
بالدموع
لكنني عاجزة عن البكاء
قلبى متخم بالقصائد
لكننى عاجزة عن الكتابة
جسدى ماء
وأعجز عن
عناق البحر
خيالي يشتهى
التحليق
وأعجز عن لمس السماء
أشتاق
إلى عنفوان الأشياء
إلى كثافة العيش
إلى الجنون
وتبقى الاشتياقات
حبيسة الروح

* * *

النشـــرة العاطفيـــة

تهب على القلب
رياح العشق
شديدة السخونة
غير المعتادة
في مثل هذا الوقت
من العام
من المحتمل
سقوط أمطار الحنين
على جميع
دروب الروح
إعصار
القبلات الأولى
قادم
من كل اتجاه
رذاذ
الدهشات الأولى
يروى
مسام العمر
سماء الجسد
صافية الزُرقة
تُنسى السحابات

أزمنة الفُرقة
مذاق الخريف
يذيب مرارة القلب
نسائم الخريف
تجفف دموع العين
لوحة الخريف
ترسم ملامح الرب

* * *

غيـــــرة

إذا كنتَ
تغار من همس القلم
فلماذا أقدمت
على حب شاعرة؟؟

*　*　*

مدينتي الفاضلة

أبحث عن مدينة
هاربة من الخرائط
من كل اتجاه
يعانقها البحر
تهوى الرقص
تعشق الشعر
أبحث عن مدينة
ليس فيها ميكرفونات..
أو حكام أو مؤسسات
ليس فيها أطفال
أو نقاد أو سماسرة أعلام
نساؤها أحرار
رجالها أحرار
نهارها سحر
ليلها أسرار
أبحث عن مدينة
لا تمنح شهادات
إتقان الكمبيوتر
وإجادة اللغات
ولكن
شهادات

إتقان العشق
وإجادة الغناء
أبحث عن مدينة
تحرم القهر
لا الخمر

*   *   *

التهـــام

قل لي
كيف
بعد أن التهمت
كل خبز كبريائى
سأعيش
كما عهدني الناس وكما آلفت نفسى
طويلة القامة
رأسى تلامس
السماء؟
قل لي
كيف
بعد أن شربت
كل ماء قلبى
سأغرى
رجلاً آخر بالحب
والارتواء؟

* * *

أرجعنـــــي

أرجعني
إلى أشيائي التي ضاعت منى
أرجعنى إلى
الأصل المجهول الذى أنجبنى
أرجعنى
إلى أوراق الشجر
التى كانت تغطى جسدى
إلى قطرات الندى
التى كانت تسكن عيونى
أرجعنى
إلى شدو قلبى
إلى أشجان البحر
أرجعنى إلى صوتك
العازف على أوتارى المنسية
العازف عن أنوثتى
إلى بكاء الفرح
حين ترضى عنى
أرجعني
إلى حزني النبيل
حين تفارقنى
أرجعني

أرجعني
إلى ارتعاشات
اللقاء الأول
والوهج الأول
والفناء الأول
أرجعنى
إلى بيتى المنتظر
في عينيك
إلى قصائدى المكتوبة
على يديك
أرجعني إليك
أرجعني إليك

* * *

حينمـــا أفـــــرح

حينما أفرح
لست أؤذى
أحداً من البشر
فلم تهجرنى
وتعاندنى
أفراح القدر

* * *

ذرة رمـــــل

كيف وأنا
مجرد ذرة رمل
أحمل على كتفى
مصير الجبال؟
كيف وأنا
لست إلا فقاعة هواء
يؤرقنى سفر الرياح
كيف وأنا
مجرد قطرة ماء
يشغلنى تقلب البحار؟
لست إلا
عابرة سبيل
لماذا أحزن؟
لماذا أجزع؟
ما أنا
إلا وهم وخيال
كيف لا أملك
شيئا من أمرى
وأدع المخاوف
تملك أمرى
لماذا أبالى

بما يحدث
وما سوف يحدث
والكون بأسره
لا يكترث بحالى؟

*   *   *

وزن زائـــــــد

بعدك
بـــ نهم ألتهم
الحسرة
والوجع
والمرارة
ومازالوا
يسألونني
عن سر زيادة وزني

* * *

حمْـــل

ينقض الذكور
على النساء
فـــ يحملن
وذكرى لمساتك
التى لم تحدث
تنقض علىّ
فـــ أحمل

*   *   *

أرق

الأرق
على وسادة حريتي
أرّق

من النوم
على فراش الخضوع

* * *

مواسم البكاء

لا أندهش
إن كنت أصفو
بعد مواسم البكاء
أليست الدموع
هى أمطار العيون؟

* * *

قالــوا عــن قصائـــدي

قال ناقد
عن قصائدى
أنها ليست بالقصائد وليست بالأشعار
قالت كاتبة
عن قصائدى
أنها بالحب ملوعة
ليل نهار
قال ناشر
عن قصائدى
أنها رعد
ولكن دون أمطار
وقال قارئ
عن قصائدى
أنها عصارة القلب وعبير الأزهار
وقالت قارئة
عن قصائدى
أنها شدو الحزن وعزف الأوتار
وأنا
لسبب ما،
لا يهمنى إلا كلام القراء والقارئات
هم قوتى الحقيقية

ورصيدي الوحيد
وهم رجائي ودافعي
على الاستمرار

*   *   *

حبـــــر ودم

عندما تُسفك الدماء
في العراق أو أفغانستان أو فلسطين
أو أرض أفريقيا السوداء
عندما يسيل الدم
مثل الأمطار
هل تنفع القصائد؟
هل تجدي الأشعار؟
هل يفيد حبر الأقلام
في إنهاء العنف والطمع
وصنع السلام؟
هل تواسى الدموع
قتلى الحروب؟
الحرب والشعر
أمران لا ينسجمان
هل يذهب الجنود
إلى الحرب وهم يغنون
هل بالجنة الموعودة بعد الموت يحملون؟
أو هل يطمعون في مكافأة
من الرؤساء والملوك؟
ما هذا العالم
الذى تحكمه القوة؟

ما جدوى حبر الأقلام
والقنابل تسقط
على الأبرياء
عندما يصبح العالم
بحراً ملوثاً بالدماء
كلنا نغرق

لا طوق نجاة
في الأرض أو في السماء

• • •

أخطائـــي وحماقاتـــي

اكتشفت أخيراً
أن أخطائي
تأتي دائما
قدر تفردى
قدر وحدتي
قدر حبي للكتابة
اكتشفت أخيراً
أن حماقاتي
من قماشة اختلافي
ومن فصيلة دمي
بعد اكتشافي
لم أعد أعاتب نفسي
أو أعبأ بمصيري
بعد اكتشافي
لحقيقة أخطائي وحماقاتي
ارتاح ضميري

* * *

رجـــل مـــا

في مكان ما
في زمان ما
سيولد رجل ما
يتذوق قصائدي
يحس أنوثتي
يدرك اغترابي
يفهم تفردي
يزهو بتمردي
يعرف قدري
يتمنى حبي
ولكنني حينئذ
سأكون نزيلة قبري

* * *

هبوط اضطراري على قلبك

أطير على ارتفاع
٣٠ ألف قدم
متناثرة وسط السحاب
تحاصرني الذكرى
يقتلني الندم

* * *

كل إحتياطيات السلامة
على الطائرة
لا تقيني من خطر الوقوع
قد تنجيني من المطبات الهوائية
لكنها لا تحميني
من مطبات الخضوع

* * *

أطير على ارتفاع
٣٠ ألف قدم
ذهولي من توقيت السفر
يخترقني كخنجر مسموم
وموت مشاعرك المفاجئ
يساوى الوجود بـــ العدم

* * *

إلى حيث تقيم

مسافرة
وفي ذكرى أول لقاء
جاءني السفر؟
أهو أمر متعمد، ليزداد عذابي،
أم هي سخرية القدر؟
* * *

سماء إيطاليا تغطيني
سماء قلبك تعريني
جغرافيا، كم أنا منك قريبة
عاطفيا، كم أنا مطرودة
كيف من حصار ايطاليا
أهرب
والطرق كلها مسدودة؟
* * *

لا يخيفني
هبوط اضطرارى
فوق الماء
أو هبوط اضطرارى
على صحراء
وإنما يفزعني
أن تتعطل كل أجهزة مقاومتي
فأعلن الهبوط الاضطرارى
على قلبك
* * *

على صفحة البحر السوداء

تمتد أمامي
صفحة البحر
لا نهائية السواد
السماء
فوقي
سوداء
الذكريات بقلبي
سوداء
جرح بروحي
ينزف السواد
أحب اللون الأسود
أعشق أن
أغرق في السواد
أجد طريقي وبيتي
في العتمة السوداء
أرى أوضح في عمق السواد
لا أرى أمامي
إلا سواد البحر
لا أسمع إلا صوت الموج الأسود
فجأة ينشق الأفق المبحر
مترامي السواد
على نقطة ضوء

صغيرة
سفينة سابحة
من بعيد
أتأمل
السفينة
المقتحمة بإستيحاء
سواد الليل
وسواد البحر
وسواد السماء
تستهويني جرأتها
وحدها
تخترق السواد
يعجبني إصرارها المتواضع
ضوء بسيط
ينير المساء
أتأمل السفينة
وهي تتحرك بطيئا
تحمل البريق الجرئ
إلى مصير معتم
وقدر مجهول
لا أريد
للسفينة
أن تمضى
لا أريدها أن ترحل

من أفق رؤيتي
لا أريدها
أن تختفي
أريدها أن تبقى
سابحة
على صفحة البحر
السوداء
لا أريد
للبريق البعيد
أن يخبو
أو يضيع
قلقة
أرقب البريق
وهو يخفت
تمتد أمامي
صفحة البحر
لا نهائية السواد
وقد ابتلعت
السفينة
وابتلعت معها
ذكرياتي وأمنياتي
وأسراري الدفينة

* * *

أحقا ما تشيع عني؟

أحقاً
ما يتردد
بين طرقات قلبي
وما تهمس به
ألسنة الناس؟
أنك إلى الأبد
رحلت
وأنك لم تعد تحبني
أحقا
زهدتني؟
أحقا
بعتني؟
أحقا
نسيتني؟
أحقا
ما تشيع عني
أني أكذوبة كبرى
بين جنس النساء؟
وأني

وهم كبير
تلفظه الأرض
تلعنه السماء؟
وأني
عاصفة رملية
أعمت عينيك
وأطاحت بالورود والأشجار؟
أحقا
تشيع عني
أن أنوثتي
شر أعظم
ومن دم عشاقي
أكتب الأشعار؟
أحقا
تشيع عني
أن حبك لي
كان معصية لجميع
الوصايا المقدسة
وأن شفتيَ
تفرزان
السموم المدنسة؟
أحقا
علقت على الجدران

في كل مكان
صورتي، ولافتة معها تقول
"غير مطلوبة حية أو ميتة"؟
أحقا
أحرقت ذكرياتي
وتشرب كل مساء
نخب الرماد
وإن يسألك أحد
عني
لا تقبل في موتي
عزاءً
وتستخسر طقوس
الحداد؟

*　　*　　*

ذو الأصـــل الكريـــم

أعرف
أنك ذو أصل
ومن بيت كريم
فـــ هل إذا
طرقت باب قلبك
منتصف الليل، امرأة
خائفة المصير
عابرة العشق
عارية الحنين
جائعة للحب
منذ سنين
أتردها
وتغلق الباب
وهل ستنام مطمئناً
مرتاح الضمير
وقد تنكرت
لطبعك
وأصلك الكريم

* * *

مساحــات

لا أحتاج في حياتي
إلا إلى ستة مساحات
مساحة بيضاء، أكتبها
مساحة من الماء، أسبح فيها
مساحة خضراء، أجري فوقها
مساحة من الأنغام، أغنيها
مساحة صغيرة في قلبك
تأويني في الشتاء
ومساحة من الوقت الوحيد
كافية للبكاء

* * *

ربمـــــا

لا تقارني بغيري من العاشقات
لا تبحث عن اسمي
في فقه الكلمات
لا تثمن حنيني في مزاد الأشواق
لا تسلني عن ملهم القصيدة
ومَنْ ينام في حضن الأوراق
ربما أكون مستعصية على الفهم
لا وطن يأويني إلا المحال
قد أسكب نبيذ القبلات
وألعن دفء العناق
ربما أعماني غبار الأزمنة
وأمرضتني حمى الأسئلة
وقد يكون غبائي
هو سبب الفراق
وربما.. ربما أصبحت كالحصان المجهد
لكنني أبداً لا أخسر السباق

*   *   *

بقـــع!

أعطاني الطبيب
عدة أنواع
من المراهم والكريمات
لتخلصني
من بقع الشمس
على جلدي، وبشرتي
ترى لمَن أذهب
وماذا يخلصني
من بقع الفراق
التي اغتالت فرحتي؟

* * *

شرعيـــة!

أن تنفرد أمريكا
بضرب العراق
فهذه هي الشرعية الدولية
أن تنفرد أنت
بقرار الفراق
فهذه هي الشرعية العاطفية

* * *

إلى حبيبتـــه الجديـــدة

حبيبته الجديدة
أوصيكي به
كل الخير
لا تمنعيه من الصهيل
فهو أجمل الخيل
حبيبته الجديدة
لا تغضبي من سيرتي
لا تكرري غيرتي
اطلقيه حراً
إليكي يرجع آخر الليل
هو
هادئ مرة كالنهر
جامع مرات كالسيل
لا ترغميه على التحليق
حين يبغي السير
حبيبته الجديدة
اسعديه قدر الإمكان
فهو مثقل بالأحزان
لكنه رغم الحزن
سيمنحك حباً
لا يكرره الزمان

* * *

أنـــا والقطـــة

متشابهتان
أنا
وهذه القطة المتسكعة النحيلة
كل منا تحس بالبرد
كل منا تمشى وحيدة
لا شيء معنا
إلا الغيوم
والأمطار المستحيلة
ضالتان.. تائهتان
في الطريق
لا مأوى لنا
لا شيء نشربه
ولا صديق
القطة تمشي على أربع
أنا أمشي على اثنين
لكن كل منا، ماضية
إلى نفس المصير
أنا وهذه القطة متشابهتان
نجوب الطرقات

بحثا عن جحر دافئ
ولقمة حنان
القطة تملأ فراغ الليل بالمواء
وأنا أملأ عيون الشجر بالبكاء

* * *

إلـــى مَـــنْ يهمـــه أمـــري

إلى كل مَنْ يهمه أمري
لا تحزن لرحيلي
لا تضع زهوراً على قبري
إلى كل مَنْ يهمه أمري
ترحم على شروري
وأنسى محاسني وخيري
إلى كل مَنْ يهمه أمري
تذكر أني عشت، دون حبيب
فقط القلم
كان كأسي وخمري
إلى كل مَنْ يهمه أمري
زرني في السنة مرة
ولك امتناني
وخالص شكري

*   *   *

ومـــازلت أحب الكتابـــة!

لا قصة أكتبها
وتُرجعك
لا مقال أكتبه
يغفر لي
لا قصيدة أكتبها
تنسيك حماقاتي
ويدهشني كثيراً.. يؤلمني كثيراً
أني مازلت
أحب الكتابة!!

*   *   *

للعشــق أخــلاق

جحودك هاجمني، فاجأني
نزل على أرضي كالصاعقة
لكنني، أتعفف عن الإساءة إليك
مثلما أسأتَ لي
لن أرد على خشونتك
في مكالمة لاحقة
أترفع عن اهانتك
كما أهنتني
ولن أصفعك مثلما صفعتني
صفعة ساحقة
فــ للعشق أخلاقُ
وأنا مازلتُ عاشقة

*　*　*

معك كل الحق
في كل ما تقوله وتفعله منذ عام
ماتت زهوري في قلبك
وجفت بحور الكلام
تمادى في سوء الفهم
وخطأ التقدير
زدني من القسوة قدر ما تستطيع
لكنني رغم دمي النازف

وقلبي الجريح
أحس بالاطمئنان
وأنام مرتاحة الضمير

*　　*　　*

استمر في رفضي
ليزداد تأكدي
أني نجمةٌ متوجة في السماء
تمادى في تجاهلي
لتتضح حكمتي
وتبقى ثقتي أني أميرةُ النساء

*　　*　　*

لا أجد حلاً لمأساتي
لا أرى ثقباً واحداً في الأفق
لكنني رغم الذهول الذي يلفني
وخنجر الصدمة الذي يخترقني
أكمل دوري في المسرحية الخادعة
كما أفضل ممثلة بارعة

*　　*　　*

الكلمـــة والكتـــــاب

يؤمنون
أن في البدء كانت
"الكلمة"
يؤمنون
أن لكل أجل
"كتاب"
وهم يطلقون الرصاص
على
"الكلمة"
ويصادرون دوماً
" الكتاب"

* * *

هـــــدوء

قل لي كلاماً هادئاً
عن مشاعرنا الصاخبة
إشرب على مهل
أنوثتي المعطلة
ارهف السمع لـــ همسات الأنين
امنحني قبلاتٍ عدد خيبات الأمل
وإنتحارات الحنين
اعطني لمساتٍ ثائرة على
قاموس الرجولة العتيق
ولا تذكرني أن الغد فراقنا
وأن الليلة آخر المطاف
ونهاية الطريق

*   *   *

إلـــى آخـــر المـــدى

أحب المنفى إلى بلاد مفتوحة الحدود
أحب السفر خارج الوطن
أحب ركوب الريح والمشى فوق السحب
أحب السماوات المفتوحة على الأفق
بلا بداية وبلا نهاية
أحب قطرات المطر
فوق أوراق الشجر
أحب صفير القطار وصوت العجلات تجرى
فوق القضبان إلى آخر المدى
أحب الرحيل إلى آخر العمر

*   *   *

سرعـــــة

لماذا
الخطوات المتعجلة
لماذا أقود بـــ سرعة
سيارتي؟
شفتاك إلى الأبد
خاصمت هاتفي
ولا أحد بالبيت
ينتظر عودتي

*   *   *

حبـــس

الدم
في رأسي
محبوس
الشوق إليك
محبوس
تمردك على القوالب
محبوس
شدو الكروان
محبوس
رحيق شفتيك
محبوس
تدفق العشق
محبوس
الهواء النقي
محبوس
عصفور القلب
محبوس
مَنْ يحررك
ويحررني
في زمن يحبس كل جميل
ولا يحرك إلا التروس

* * *

ذوبـــــان

كلما كتبت
قصيدة جديدة عنك
ذابت في رحيق شفتيك
قل لي
كيف أقنع الناس
أني كاتبة
وكيف سأنشر أشعاري؟

* * *

صفحـــة الوفيـــات

كل صباح
أقرأ مع فنجان القهوة
صفحة الوفيات
ليس لأنها
الصفحة الوحيدة
الصادقة
ولكن
ليبرق أكثر
عنفوان الحياة
وأبقى لـــ وهج الجنون
عاشقة

* * *

عجـــز

لا أستطيع
أن أحب أو أعشق رجلا
لا تغريه
أنوثة قصائدي
أعجز
عن اشتهاء رجل
لا يتغزل في كلماتي
من المحال
أن أرتشف رجلاً
لا تسكره
أشعاري

* * *

بوذيـــــة

يبدو أنك
تنتمي إلى الطريقة البوذية
لأنني كلما سمعت صوتك
أو رأيتك
أو تخيلتك
أو كتبت عنك
احترقتُ

*   *   *

لا مفــر

الأوطان كلها
منفى
كل احساس
قيد
كل حب
عبء

*　　*　　*

كل الرجال
سجن
وأنا كما العصفور
لا تعنيني
ولا تستهويني رائحة الذكور
ولكن رائحة
البحر، والبُنّ، والبخور

*　　*　　*

جميع اللغات
صامتة، خرساء
البيوت والفنادق كلها قبور
ولا مفر في الأرض
أو حتى في السماء

*　　*　　*

معادلـــة صعبـــة

كيف أكسبك
دون أن يكون
معنى ذلك
أن أخسر نفسي ؟

* * *

كل مساء

كُل مساء
حين على استحياء
ترحل زرقة السماء
حين تهبط الشمس
على صفحة النيل
أموت إشتياقاً لك
على صفحة الورق
لكنني أود
الموت على صفحة شفتيك
فالورق
يفهمني.. يحسني.. يحتويني
الورق
حياتي ووجودي وملاذي
لكن الورق
لا يُغني عن شدو اللذة
الهادئة على شفتيك
صفحة الورق أكتبها
صفحة شفتيك تكتبني
وأنا أريد أجرب
بعد كوني "كاتبة"
كيف أكون "المكتوبة"

كل مساء
حين يُرخي الليل
ستائره
ويُطفئ القلبُ
سجائره
أشتعل
رغبة في لقياك
أود أن أهاتفك
أعبر عن رغبتي
أدعوك إلى صومعتي
أو إلى أي مكان تهواه
لكنني أمنع نفسي
وبكامل قواي
أختار ضعفي
بكامل الصدق
أختار كذبي

* * *

كل مساء
أشتهيك إلى حد الجنون
كل مساء
أرغبك إلى حد الجنون
كل مساء
أحن إليك إلى حد الجنون

كُل مساء
أكذب عليك إلى حد الجنون
كُل مساء
أغتال مشاعري إلى حد الجنون
كُل مساء
ترحل كل الأشياء
ولا يبقى لي شيءٌ
إلا الجنون

* * *

بـــدون عنـــوان

أحبني
كما لم يحبني
أحد
من قبل
عشقني
كما لم يعشق
رجل
امرأة
من قبل
وتماديت في حماقاتي
كما لم أفعل
مع رجل
من قبل
وحين فقدته
مت
وأنا لم يميتني
رجل
من قبل

* * *

موعدنـــا كـــان السابعـــة

موعدنا كان السابعة
جئتني السابعة والنصف
وكم أنقذتني تلك النصف ساعة المتأخرة
فأنا في السابعة تماماً
كنت مترددة تماماً
في السابعة تماماً
كنت مرتبكة تماماً
في تمام السابعة، كنت حائرة.. مندهشة.. متناقضة
ولا أدري لـــ حيرتي، ودهشتي، وتناقضي
من سبب وجيه، أو تساؤل منطقي
ولكن منذ متى، وأنا يستهويني
منطق الأسئلة أو وجاهة الأسباب
منذ متى، أمنح نفسي للمعقول والمنطق
ولكل مستحيل، غريب لا أفتح الباب؟

* * *

موعدنا كان السابعة
أشعلت عود بخور
أطفأت حدة النور
موعدنا كان السابعة
أطلقت شهوتي لـــ شيء مجهول يناديني
وسمحت لنفسي

بـــ محاولة اكتشاف لون عينيك
وتأمل الرشاقة في حركة يديك
سمحت لنفسي
بـــ قليل من أنوثتي اللا منتمية
لإشتهاءات الرجال
ألغيت تاريخي.. ودروسي المستفادة
من خيبات الأمل.. ألقيت بـــ جميع الكتب
وسمحت لنفسي بشيء من الإرتجال
سمحت لنفسي
بـــ قليل من الخمر
ربما يذهب الوعي
لكنه لا يطفئ الجمر

*　　*　　*

موعدنا كان السابعة
جلست في أقرب مكان إليك
وأنغام البيانو تنافسني في لهفتي عليك
سافرت على شفتيك الكلمات
وأنا ساكنة في مداري
أبدو لك أكبر من عمرى
وأبدو لي أصغر من فراري
نعم.. أفر من صدق يعريني
وأهرب من قبلة تغريني
معتادة دائماً على الفرار والهروب

لست أملك رفاهية الخطأ
وأدمن قلبي لذة الظمأ

* * *

موعدنا كان السابعة
بحركة متأدبة عني إبتعدت
على الضوء الخافت تمردت
لحظتها فقط من غفوتي أفقتُ
انتهت سريعاً الزيارة
وأخذت أشرب وحدي
أنا وذلك العملاق المحبوس
المتهم.. المنبوذ.. غير المفهوم
الخجول جداً.. المؤدب جداً.. المعربد جداً
المولود في الثامن من أبريل
إسمه "جنوني"
قد أكون في نظرك ونظر الجميع
"مجنونة"
لكنني أمام مرآة ذاتي
لا مثيل لي، وبـــ جنوني مفتونة

* * *

أحاسيس

كم أحس بالرعب
حينما كل الأشياء
تبعث على الأمان
كم أحس بالوحدة
حينما يملأ الناس
المكان والزمان
كم أحس بالعبث
حين تشدو المعاني
مع عزف الكمان
وحينما تلهث
ورائي كل الملذات
كم أحس بالحرمان

* * *

حالـــــة ما

صوتي
على باب الحنجرة
ولا يتكلم
الدموع واقفة
على عتبة الجفون
ولا تنزل
الصرخة
على لساني
ولا تخرج

* * *

لأنـــي أحببتـــك

لا داعي لأن تحمل بطاقتك الشخصية
أو جواز السفر
أو أياً من أوراق الهوية
في أي مكان تذهب إليه
في أي مطار تنزل فيه
فقط قل أنك حبيبي
سوف يفسحون لك الطريق
ستُفتح لك كل الأبواب
وتبتسم لك كل المطارات
فقط قل أنك حبيبي
وأنك ملهمي في الصباح وفي المساء
ستهديك الأرضُ كل ثمارها
ولشفتيك تنحني السماء

* * *

لأنني أحببتك
أصبحتَ رجلاً استثنائياً
يثير الدهشة والفضول
يربك نظامَ الأشياء
ويقلب المواسمَ والفصول

* * *

لأنني أحببتك
تتهافت عليك النساء
يطلبن رقم هاتفك وعنوانك
يمطرن عينيك بالغزل والورود
لأنني أحببتك
أصبحتَ مخلداً في تاريخ العشق
وعلى يديك يغفو سر الوجود

* * *

لأنني أحببتك
رضى عنك البحرُ والموسيقى والعصافير
قبل حبي كنتَ على الأرض تسير
صرتَ فوق السحابات تطير

* * *

لأنني أحببتك
أصبحتَ أميراً على كل الرجال
عند قدميك يركعُ المحال
ويعجز عن وصفك كلُ خيال

* * *

زدنـــي رفضـــا

زدني رفضا
استمر في طعنات الفراق
ليزداد يقيني
أني نجمة متوجة في السماء
لا تعتذر يوما.. لا تخاطر بالرجوع
فأنهار قلبي لا تعود إلى الوراء

* * *

نحـــن النســـاء

نحن النساء
نحب الحياة كما يحبها الرجال
نحب الحب والعدل
والفلسفة والغناء
نموت فداء الوطن
كما يموت الرجال
نحن النساء
مكتشفات الكتابة والزراعة
مبدعات النور والحضارة
لماذا تطفئون فرحة قلوبنا
وترجموننا بالحجارة؟
نحن النساء
نلد الأطفال
نلد الأفكار
فلماذا تكبلون حياتنا بالأثقال؟
نحلم بـــ تاريخ فوق أوراق العمر
مثل الرجال
لماذا تمسحوننا من التاريخ
وتضعون أسماءكم فوق أجسادنا وعقولنا وأطفالنا
وفوق جدران مقابرنا
•

ولا تبقون في الذاكرة إلا الرجال؟
لماذا تفعلون كل ذلك؟
ونحن النساء
نحب الحياة كما يحبها الرجال

* * *

ابـق كمـا أنـت

الطريق إليك مسدود
وسمائي خاصمها القمر
وعرة كلها الدروب
ويستهويني عناق الخطر
لا تسلني عما بيننا
ومَنْ في الدنيا نكون
أنا شيء من محال
وأنت بعض من جنون
يا مَنْ يمحني كل الأشياء
ولا يمنحني شيئاً
ابق كما أنت
نجماً شارداً بأفق السماء
حلماً لا تفسره خيوط الصباح
ابق كما أنت
فرحة وقُبلة وغناء
لا تمر هكذا بحياتي كطيف خيال
ولا تهرب من يدي مثل قطرة ماء
حين ترحل اترك لي شيئا منك
يبقى هو الذكرى وحلو العزاء

* * *

أمـــر من الله!

أمرني الله
أن أحبك
فلا تفسد
علاقتي بـــ ربي

*　　*　　*

لا عجــب

إلهة أنا
متخفية
في روح إنسانة
نبية أنا
متنكرة
في جسد البشر
لا عجب
لأحزاني
المنحوتة بــ قلبي
كما النقش
على الحجر

* * *

لســتُ امــرأة

يفشل الرجال معي
لأنهم
يعاملونني كامرأة
وأنا رغم
مظاهر الأنوثة
وانتشائي بالحب
ورغم كل التقاليد الموروثة
لستُ امرأة
قصيدةُ شعر ، أنا
توليفة من الكلمات
تركيبة من النغمات
بحرٌ سابحٌ
في ملكوت الماء
نجمة ترقص بــ عرض السماء
الرجال يبحثون عن النساء
وأنا أبحث عن رجل
لا يراني امرأة
وإنما عصفورة محلقة
في الهواء

* * *

أول وآخـــر امـــرأة

لستُ أول
أو آخر امرأة
تتبطر على هدية رائعة
منحها القدر
لستُ أول
أو آخر امرأة
تفرط في جرعة الدلال
على رجل يحبها
لستُ أول
أو آخر امرأة
تخطئ التمييز
بين الجحيم والنعيم
لستُ أول
أو آخر امرأة
لا تدرك قيمة الأشياء
إلا بعد أن تضيع
لستُ أول
أو آخر امرأة
تحلم بالشتاء
تتعجل الخريف
وكل ما حولها

ينبئ بالربيع
لستُ أول
أو آخر امرأة
يصيبها عمى القلب
حماقة الجسد
وغباء الروح
لستُ أول
أو آخر امرأة
تتظاهر بالجبروت
مع أنها مثقلة بالجروح
لستُ أول
أو آخر امرأة
تخطئ في الحياة
لكنني أو وآخر امرأة
تسافر آلاف الأميال
مطرودة من الحقيقة
من الخيال
لتقول "إني آسفة"
أول وآخر امرأة
تبكي نادمة بـــ حرقة
دون توقف، كل يوم
لمدة عام

أول وآخر امرأة
تتحمل الإهانة
والاتهام
لترضى ضميرها المعذب
أول وآخر امرأة
يمكن أن تموت
فداءً لـــ كلمة اعتذار
أول وآخر امرأة
يمكن أن تسافر
إليك مرة أخرى
لتواجه الدمار.

* * *

ابحث عن امرأة غيري

ابحث عن امرأة غيري
لا تطاردها لعنة القلم
لا تنتظر شهادة إثبات الأنوثة
من رجل

* * *

ابحث عن امرأة غيري
ليس بقدرتها
أن تعشق إنسان
مثلما تعشق الكلمات
وتهفو إلى الهام القصيدة
كما يهفو قلب وحيد
إلى حنان الأمسيات

* * *

ابحث عن امرأة غيري
فأنا أنتظر الموت
كلما اخترقت
ثقباً في جدار الحرية
وكلما تفوهت
بما يئن تحت المسام
ويختبئ في البيوت السرية

* * *

ابحث عن امرأة غيري
تشبع لك غرائزك المتوترة
أما أنا
أبحث عن رجل بلا غرائز
يتأمل.. يتفلسف.. يغني
يرقص معي على إيقاعات المحال
رجل يساند قضيتي
يفهم عشقي لــ وحدتي
وعن القطيع يهوى الترحال

* * *

بصـــدق أخبرنـــي

أرجوك
بـــ صدق أخبرني
لماذا
تقرأني
تهاتفني
وتهتم بـــ أمري؟
أرجوك
بصدق أخبرني
لماذا ترسل على أجنحة صوتك
ذلك العطر الياسميني
بـــ حكمة وهدوء
تنثره على أيامي
يرويني عن شمالي ويميني؟
أرجوك
بـــ صدق أخبرني
لماذا تحلق فوق سمائي
ولماذا اخترت هذا التوقيت
"بداية إبريل"
لكي تحطم شفتاك حيادي
وبعد أيام عيد ميلادي؟
كيف

بـــ نعومة تذيبني
إخترقت قلعتي المحصنة
وأطحت بـــ زيف عنادي؟
لماذا
ينتابك حب الفضول
عن
عمري السابح ضد المنطق
الغارق في اللا معقول؟
لماذا
كل تلك الرقة
التي تجعلني أتردد
أقول أو لا أقول؟
أرجوك
بـــ صدق أخبرني
لماذا
تقرأني
تهاتفني
تهتم ب أمري؟
بـــ صدق أخبرني
ماذا تريد مني؟
يبدأ اسمي بالحرف
الذي يبدأ اسمك
ينتهي اسمك بالحرف

الذي ينهى اسمي
أهذا يعطيك الحق
لأن تمتطي صفحاتي البيضاء
وتشغل فكري؟
أرجوك
بـــ صدق أخبرني
لماذا تلك الرعشة
التي تدفئ جسمي
حين ينام على شفتيك
اسمي؟
بـــ صدق أخبرني
كيف غافلتني
وتحولت من قارئ
معجب بـــ سطوري
إلى ملهم
يفجر شعوري؟
كيف بـــ ذكاء
تستدرجني لكي أودع
وقاري وغروري؟
بصدق أخبرني
أرجوك
أحقا ما أراه
على امتداد الأفق المسافر؟

أنا وأنت
وشدو الجنون
حنان النبيذ
فهمك لـــ غرابتي
وقلبك ذو الحياء المغامر
أرجوك
بـــ صدق أخبرني
هل تخاف من جرأة قصيدتي؟
لا تخف.. لا تقلق.. لا تسئ الفهم
فالشعر سيدي
يأمرني فأطيع الأمر
يحرقني
وأستلذ بـــ نار الجمر

* * *

أمرني الشعر
بأن تكون ملهمي
وها أنا
أناديك على الورق
لا يهمني الإرهاق وأمسيات الأرق
مفتونة بك
يتصبب مني الشوق والعرق
ها أنا، مسلوبة الإرادة
مع إيماءات القصيدة

أحاول
فهمَ الشرود
وعمقَ التنهيدة
أرجوك
بـــ صدق أخبرني
ماذا تريد مني؟
ماذا تريد من امرأة
كل شيء لديها
أطياف خيال
عمرها قصير
ليلها طويل
بكاؤها.. راسخ في الأرض كالوتد
أفراحها.. محرمة من الأزل إلى الأبد

* * *

خدعــوا الرجـــال

من أجل التحكم والسيادة على جنس النساء
خدعوا الرجل
قالوا له "أنت مُلزم بالانفاق"
وأنا أقول له، إذا أردت الحكم والسيادة
فـــ "أنت مُلزم بالأشواق"

*　*　*

بين الموت والحياة

كلما
فتحت للموت
بيتي وجسدي وروحي
كلما
فتحت لي الحياة
سحرها وأسرارها
وأبوابها الموصدة
كلما
قدمت للموت
باقة من الورود
ابتسمت لي الحياةُ
وملأتني
بـــ عبير الوجود

* * *

أطلـب منـك

ليست في نيتي
أن أعبث بالجينات
والهرمونات
وأطلب منك
التحول
إلى جنس النساء
فأنت خير الرجال
[illegible] من مصلحة أنوثتي
أن تبقى مقيداً
في جنس الرجال
لكنني الليلة
أطلب منك
أن تكون
"أمي"
بالتخيل
وبراعة الإرتجال

* * *

الليلة
كن "أمي"
أرضعني

حُباً
غير مشروطٍ
بـــ طاعتي
أرضعني
حناناً
يفوق فهمي وطاقتي
وكن مثوايا الأخير
حين أسقط
وتحين ساعتي

* * *

رجـــل مثـــل البحـــر

أريد رجلاً
مثل البحر
كل يوم
بـــ لون
وشكل
وحال
أريد رجلاً
مثل البحر
مسافر أبداً
إلى عمق المحال
أريد رجلاً
قلبه مثل البحر
عجيبة من عجائب الزمان
ممتلئ باللؤلؤ والأصداف
والمرجان
يحيرني أمره
أمن الإنس هو
أو من الجان
أريد رجلاً
مثل البحر
تعشقه.. تشتهيه

كل النساء
لكنه يعشقني أنا
يشتهيني أنا
لا كواحدة من النساء
ولكن قصيدة
بلا مرفأ
أو شاطئ
أو عنوان

* * *

سيأتـــي يـــوم

سيأتي يوم
تهجرك فيه
كل النساء
ومن يديك تفر
كل الأشياء
سيأتي يوم
تصبح كل التجارب سواء
حين يأتي ذلك اليوم
ستدرك
أني كنت حبك الوحيد
وأنني في غابات الذكرى
الشجرة الإستثناء
سيأتي يوم
بعد مائة عام
بعد ألف عام
أو بعد انتهاء الزمان
تدرك أني امرأة
لا يكررها الزمان
ولكن بعد فوات الأوان

* * *

أنا ونســـاؤك

بكل أخطائي، ونزواتي، وحماقاتي،
وخطوط الزمن على وجهي
أنا أجملُ، وأرقى، وأهم
من جميع نسائك
نساؤك كلهن، قطعُ لحم متحركة
لا شيء يميزهن
إلا شهوةُ الجنس العارمة
* * *
نساؤك كلهُن
يعشن ويمتن
كأنهن لم يكُنّ
أما أنا.. أنا الخالدةُ بينهن
نساؤك كلهُن
نائماتٌ على السرير، أو على الرصيف
أما أنا..
نائمةٌ على صفحاتِ الشعر.. ومقاماتِ الغناء
نساؤك كلهُن
بالهدايا والجواهر والمال
يحضرن في الحال
أما أنا، فـــ حضوري، شيءٌ من الجنون
وحلمٌ صعبُ المنال
* * *

لست أشتهي سواك

مسكناتُ الألم أعرف أين أجدها
حين يجتاحني وجعُ الرأس
لكن مَنْ يدلني على مسكنات الحنين
حين يوجعني الاشتياقُ إليك؟

* * *

سافرتُ إلى البحر
ألقيتُ ذكراك بين الأمواج
لكنني اكتشفتُ أنني أنا التي أغرقها الماء
مشيتُ على جثتي الممدَّة على الرمال
أبكي دون بكاء
لا أمل لي
ولا أحد يمنحني كلمة عزاء

* * *

"القهوةُ" ضارة جداً بـــ أعصابي، وأدمنها
"التدخين" ضار جداً بالصحة، وأدخن
"الوحدة" ضارة جداً بسلامة العقل،
وأعشقها
و... "أنت" ضارٌ جداً بـــ قلبي، وأحبك

* * *

أرجوك فكر طويلا
قبل أن تكون جرحاً جديداً في عمري

فأنا أنزف بجروح لا تلتئم
روحي ممتلئة بخيبات الأمل
وجسدي مثقل بالأمنيات المجهضة
أتوق معك إلى مذاق الفرح
أهذا كثير على امرأة
تراك أجمل ما في الكون؟

* * *

لا تتعمد إثارة غيرتي مع امرأة أخرى
فأنا لا أغار
أحب كل امرأة تحبك
وكل امرأة أحبتك يوما
دون أن تشاء، ودون أن تدري
أحبتني

* * *

لست أشتهي سواك
ولا أريد الارتواء إلا من يديك
فلا تدعني أتسول
عشائي الأخير

* * *

محـــــاولات

حاولتُ أن أتلاعب قليلا..
وأعرف رجلاً غيرك..
ونجحت..
حاولتُ أن أتغابى قليلا
وأسعد رجلا غيرك
ونجحت..
حاولتُ أن أموت قليلا
وأحب رجلا غيرك
ونجحت..
لكنني لسبب ما
أنتشي بالفشل معك
وأنطفئ بالنجاح مع غيرك
لسبب ما
يميتني النجاحُ مع رجل غيرك
ويحييني الفشلُ معك

*　*　*

صمـــت

معك
لابد أن أصمت
فما قلته لكل الرجال
لا يصلح لك

* * *

هديـــــة

علاّقة المفاتيح الفضية
التي أهديتني إياها
تفتحُ لي كلَ الأبواب
إلا باب قلبك
أنظُر لها بكراهية
تعال خذها
آخر ما أحتاجِ إليه
شيءٌ يفتح كلَ الأبواب المُغلقة
ويُبقيني أمام قلبك مُعلقة

*   *   *

القهـــر والخمـــر

القهر
لا
الخمر
هو الجرم
هو الحرام
والخطيئة
والرذيلة
حتى لو كانت
الخمر في رأي فقهاء الفضيلة
تدنس بعض الشفاه
فإن القهر
يدنس كل الحياة
إذا كانت الخمر
تجعل بعض الناس
يترنحون
فإن القهر
يجعل العالم كله
يترنح

* * *

أنــــا والنـــاس

ينبهر الناس
بـــ أشياء لا تحرك
فيّ ساكناً

* * *

يفرح الناس
بـــ أشياء لا تفرحني

* * *

يحزن الناس
لأشياء لا تحزنني

* * *

يهتم الناس
بـــ أشياء لا تعنيني

* * *

اكتشـــاف

حيرتني دائماً
تلك المسافة الشاسعة
بيني وبين البشر
بعد فترة اكتشفت
أن كل ما يجعلني "متميزة"
هو بالضرورة
ما يجعلني "وحيدة"

* * *

هكــذا أنـــا

في غنائي، أنا مثل العصافير
لا ألتزم بـــ أي نوته موسيقية
في كتاباتي، أعبر أسوار النقد
وأطير فوق سحابات الأبجدية

* * *

أسبح ضد التيار
بالناس لست أبالي
غربتي هي وطني
وقلبي هو المعيار

* * *

أنا مثل الأشجار
أغصاني وارفة
أمنح بسخاء الظل والثمار
أنقى الهواء
وحين أموت
أموت مثلها
واقفــــة

* * *

أحتاج رجلاً مثلك

امنحني أية عاطفة
فأي شيء من قلبك جميل..
امنحني أيا إحساس..
فأي شئ منك، قادر على صنعي من جديد..
أنا أكثر من أي وقت مضى.
أحتاج رجلا مثلك،
يغير جلدي وفصيلة دمي ولون خصلات شعري..
أحتاج رجلا مثلك،
يحملني إلى أرض الدهشة،
ويعيد إلى صوتي شدو المحال..
أكثر من أي وقت مضى،
أحتاج رجلا مثلك
يؤكد إني امرأة ذات مذاق خاص..
ينتشلني من لا مبالاتي بالأشياء والبشر
يأخذ بيدي إلى حكمة الشجن
وحماقة الأفراح..
أحتاج رجلا مثلك
حين أتأمل شفتيه، أدرك أسرار الكون..
في أحضانه أصمت حتى التلاشي
وعلى خطوط يديه، أكتب وصيتي الأخيرة
أكثر من أي وقت مضى،

أحتاج رجلا مثلك
يعشقني كما أنا
بـــ أحزاني المطلة من ابتسامتي..
بـــ توحشي ووداعتي..
بـــ غدري ووفائي
بـــ تقلبي وثباتي..
أكثر من أي وقت مضى،
أحتاج رجلا مثلك
ملتحم بـــ تفاصيل حياتي..
أرجوك..
كن ذلك الرجل

* * *

كمـــا أنـــــا

سأكون كما أنا
ليس كما ترسمني شهوات الرجال
ليس كما صورتني الأساطير
سأكون مركبا يشق البحر
أعتلي آخر السماء
سأكون نبوءة تكذب كل الأباطيل

*　　*　　*

ألـــــوان

أبيض البشرة
مثل لون الصفحة التي أكتب عليها
أسود العينين
مثل لون الحبر الذي اكتب به
كيف لا أحبك
وقد جمعت
أحبّ الألوان إليّ؟

* * *

كيف لا أحبه؟

يهديني أجمل أقلام الحبر
يلهمني أحلى قصائد الشعر
هادئ.. وسيم.. رشيق.. ثائر الفكر..
رجولته أرض بكر
حديثه كالسحر
وعشقه لشفتي
كالعطر
فكيف لا أحبه؟

*   *   *

غـــرق

أخيراً ويا لفرحتي
أتت الرياح
بما تشتهي سفينتي
ولكن..
بعد أن غرقت سفينتي

*   *   *

تحضـــر!

العشق معك
يحتاج إلى
حروب بدائية
وحبك نوع
من الطقوس الهمجية
والإيقاع
بـــ وسامتك المغرورة
يستلزم
أسلحة محظورة دولياً
ماذا أفعل؟
وأنا امرأة متحضرة
ألتزم بالشرعية العاطفية
ولا أهاجم شفتي رجل
إلا بالمفاوضات
وموائد الحوار
ومواثيق العشاق
والدساتير السلمية؟

* * *

مشانـــق

كيف أعلن أنك
حبيبي
وكل المشانق للحب
مرصودة؟
كيف أمشي معك
في الطريق العام
والخطوات علينا محسوبة؟
كيف نعيش الحب
في هذا الوطن الغارق
في أغنيات الحب
وليس بيننا
مشروع زواج أو خطوبة؟

* * *

زهــرة واحــدة

لم يبق
إلا
زهرة واحدة
بـــ قلبي
لن يقطفها
سواك

* * *

الشـــارع الخطـــأ

ذلك الشارع الخطأ
الذي دخلت فيه
بسيارتك
حينما زرتني أول مرة
صحح كل دروب حياتي

*   *   *

سقــوط قلـــب

في ثلاثة أسابيع فقط
سقط نظام عربي
عريق في التسلط
والديكتاتورية
والطغيان
قل لي
كم من الوقت يحتاج
قلبك
العريق في العناد
والكبرياء
والنسيان
لكي يسقط

* * *

وقـــت ضائــــع

أضيع الوقت
بالحديث مع رجال غيرك
أقتل الوقت
بـــ تأمل ملامح رجال غيرك
و اكتشف
أنني أنا التي ضاعت
لا الوقت
اكتشف
أنني أنا التي قُتلت
لا الوقت

*   *   *

ليلة القبلة الأولى

نفعل كل الأشياء
حتى نتفادى القبلة الأولى
نقول كل الكلام
حتى نتفادى القبلة الأولى
ننخرط وسط الزحام
حتى نتفادى القبلة الأولى
نتحدث كثيرا وطويلاً
عبر الهاتف
حتى نتفادى القبلة الأولى
نضيع الوقت في تفاهات
حتى نتفادى القبلة الأولى
نتخفى تحت عبارات رسمية
حتى نتفادى القبلة الأولى
لا نلتقي إلا في الأماكن العامة
حتى نتفادى القبلة الأولى
تلهيني بالمشكلات التى تقع فيها
وألهيك بالحلول العقيمة التي أقترحها
حتى ننشغل عن القبلة الأولى
تختفى بدون مقدمات
لمــــدة أيام
حتى نتفادى القبلة الأولى

نكذب على بعضنا البعض
ونؤكد أن "كل شيء على ما يرام"
حتى نتفادى القبلة الأولى
والليلة
بعد أن فعلنا كل شيء
وقتلنا كل شيء
وذهبنا إلى كل الأماكن
أتكون الليلة
يا للمأزق اللذيذ.
ليلة القبلة الأولى؟

* * *

نرجسية مبررة !

كل رجل يخونني
يخون الوطن
لأنني ثروة قومية

*   *   *

كل رجل يتعبني
يعوق حركة التاريخ
لأنني رائدة من رواد التاريخ

*   *   *

كل رجل يرفضني
ينتمي إلى عصور الجاهلية
لأنني المبشرة بـــ عصر الماء
ورسوله الحرية

*   *   *

كل رجل
لا يلبي نداء شفتي
يخسر الفرصة الوحيدة
ليصبح بطل الحضارة الجديدة

*   *   *

حبي واجب وطني
عشقي ضرورة حضارية

*   *   *

حكمة غامضة !

لست أدري
ما الحكمة
في أن يخلقني الله
بـــ قلب صعب الإرضاء
لكنني كلما أحببت رجلا
يكون غير متاح.. مغلق العقل والقلب والجسد
في الوقت الحالي
وعليّ أن أجرب
في وقت لاحق؟

* * *

حينـــما تؤمـــن

حينما تؤمن
أن حبنا
أرقى صلاة
حينما تؤمن
أن حبنا
ذروة الفضيلة
حينما تؤمن
أن حبنا
لا يقلق الله
ولكن يقلق المحتكرين
التكلم باسم الله
حينما تؤمن
أن بيت الله
في قلوب البشر
وليس
في معابد من حجر
حينما تؤمن
أن الله ينزل الأمطار
كلما عشق رجل امرأة
حينما تؤمن
أن الخطيئة

التي لا يغفرها الله
هي الظلم والتفرقة بين الناس
وليس قبلة على شفتيك
يغمرها الإحساس
حينما تؤمن
أن الحرية والتمرد بدون حدود
وليس الطاعة، أو القيود
هي الغاية وأصل الوجود
تعال إليّ

* * *

مقعد ثابت

بطبعي ملولة
متقلبة المزاج
أنفر من العادات
ومنطق الثبات
عاشقة للجديد
ألهث دوماً للتغيير
أعجز عن إعطاء الوعود المؤبدة
والتخطيط على المدى الطويل
ورغم كل ذلك،
أتوسل إليك
أن تحجز لي مقعداً ثابتاً.
في حديقة شفتيك
وأن تخصص لي، ركنا دائماً.
على مقهى يديك
في حديقة شفتيك
أستنشق عبير
أرقى الحضارات
على مقهى يديك
أرتشف الهام
أحلى الكلمات
إذا رفضت

تري أين سأقضى
ساعات الصباح
وأين أمضى
وقت الأمسيات؟

*　　*　　*

ملجــأ

تحلق في سماء
المدينة
إشاعة
أن شفتيك
ملجأ لكل النساء المتعبات
وأن منذ ولدتني أمي
متعبة
فهــــل.. ؟!
لا تخطئ الفهم
أريد فقط
التحقق من صدق
ما ترويه حكايات المدينة

*   *   *

تحريـــــر

عمري
محاولة لتحرير ثلاث..
الحب المحبوس في قلبي
الدم المحبوس في رأسي
والحبر المحبوس في قلمي

*   *   *

خائفـــــة

خائفة
من أشياء
مجهولة
خائفة أكثر
من الأشياء المعلومة
خائفة
حتى من الخوف
وصخب العالم يزيد من خوفي
فهل إليك
تأخذني
وتطمئنني؟

* * *

الكتابــــة

حين تخاصمني الكتابة
أتوه متوسلة في طرقات الكآبة

*   *   *

حين استيقظ في الصباح
ولا يشتهي القلم أصابعي
تصبح إشراقة الشمس أكذوبة
وكل غناء نشاز في مسامعي

*   *   *

حينما لا يذوب الإلهام
مع بقايا قهوتي
أخجل من وجودي
واستحرم فرحتي

*   *   *

حين تظل الصفحة البيضاء
بيضاء
يغيب عن البحر زرقته
يهجر اللون الأخضر الأشجار
حين تخرس الصفحة البيضاء
يخرس الكون
حين تتكلم
يتكلم الله

*   *   *

الحلـــــم

الحلم بـــ "الحرية"
هو الخيط الواصل بين قلبينا
وهو الوطن الذي يجمعنا
دعنا من هذا الحلم، لا نفيق
حتى نظل دوما
على لقاء

* * *

إلى متى؟

على قارعة الأبجدية
أجلس منتظرة
على عتبة اللغة
أقف
لا مبالية تمر الكلمات والأحرف
تعرف مطلبي
لكن الأمر لا بيدها
ولا بيدي
إلى متى هذا الانتظار والتشرد؟
إلى متى يُجهض حلم التمرد؟

* * *

الأمـــر ببساطـــة!

قرر ما شئت من القرارات
مارس ضدي كل السلطات
يالك من ساذج، مغرور
مثل جميع الرجال الذين أحبوني
فأنا هكذا خلقني الله
امرأة ضد كل السلطات
أكتسح جميع القرارات
لن تحتلنى بدفء قلبك النادر
لن تحبسني في ذكرى حبك الجميل
قطار حياتي ماضي في طريقه
وأنت محطة عابرة في رحلة القطار
لم أكذب عليك
ولم يكن حبي من قبيل الهزار
لكن الأمر ببساطة
هو، أنك مجرد رجل عاشق
ولست أو غيرك نهاية القطار
الأمر ببساطة
أنني لست ارضي إلا بالمحال
أبحث عن رجل متجدد كالبحر
له حنان النبيذ
وسحر كلمات "نزار"

الأمر ببساطة
أنك حاولت الغائي
وتدخلت لإيقاف القطار
مارس ضدي كل السلطات
قرر ما شئت من القرارات
لا تحاول الرجوع.. لا تحاول الاعتذار
كنت حلما رائعاً
لكنني الآن
أسدلت عليك الستار

* * *

هكذا يضيع العمر

أستحم بـــ ماء النسيان..
اتعطر بـــ رائحة كلمات "نزار"..
أنثر على خصلات شعري، باقة من أغنيات "عبد الوهاب"..
في معصمي، أضع خاتم المحال..
أربط خصري بحزام الخطر..
أرمي على شفتي، رعشة صوت اسمهان..
أكحل عيوني بصرخات حنين مجهول..
ألبس قرطاً تتدلى منه طزاجة القلب..
ارتدي ثوبا مطرزاً بالدهشة، وخلاصة حكمة الشرقْ..
أطلق تنهيدة عميقة، كافية لاشتعال البرقْ..
أنظر في مرآة الذاكرة..
فلا أري إلا صورة العبث منذ بدء الخلقْ..
ألقى أرضاً بالمرآة المستبدة..
متأنقة.. متعطرة.. لكل مغامرة مستعدة..
افتح الباب، لا أجد مكاناً أذهب إليه..
لا أجد أحداً أقابله..
أعود مبتلة بمرارة في الحلقْ

*　　*　　*

كيف أصبحت مثلهم؟

أصبحت مثلهم
في عقم الخيال
وكراهية المحال
والخوف من الترحال

* * *

أصبحت مثلهم
تقتنص في زهو رحيق الأنوثة
تسبح بحمد التقاليد الموروثة

* * *

أصبحت مثلهم
تلهث لإثبات الفحولة
تفزعك حريتي
وتفتعل دور البطولة

* * *

أصبحت مثلهم
في خشونة الصوت
صخب الحركات
ورخاوة الصمت

* * *

كيف أصبحت مثلهم؟
أكنت هكذا منذ البداية
وأنا التي كان عمياء؟
هل أتقنت براعة التمثيل
فلم أمير بين لأشياء؟

*　　*　　*

هو ليس أنت

يطمئن على أخبار صحتي ومزاجي
يقرأ بنهم كتاباتي
يهتم بأثوابي ولون خصلات شعري
لكنه ليس "أنت"

* * *

يأخذني إلى أماكن لا تأخذني إليها
يهديني الزهور وشرائط الموسيقى
التي أحبها..
يتذكر عيد ميلادي
ينسى هفواتي
لكنه ليس "أنت"

* * *

يدعوني إلى العشاء
يطلبني للرقص
على إيقاع النغمات يصرح
بالأشواق
لكنه ليس "أنت"

* * *

يحتضن أحزاني
يشاركني لحظات القلق
يتغنى بـــ تميزني

يفهم حريتي
لكنه ليس "انت"
حينما أضعف أجده بجانبي
حينما ايأس أجده بجانبي
وفي أوقات الملل أجده بجانبي
وفي أوقات الملل أجده بجانبي
لكنه ليس "أنت"

* * *

هو، كثير الحنين
هو، شديد الرقة
هو، دقيق الملاحظة
هو، بالغ الحساسية
لكنه ليس "أنت"

* * *

كل شيء فيه، يحرض على الحب..
كل شيء فيه، نادر الوجود..
كل شيء فيه، جميل .. ونبيل
كل شيء فيه، تتمناه النساء
يعشق مثلي الفلسفة والغناء
شيء واحد فقط ينقصه
هو ليس "أنت"

* * *

مَــنْ أنـــا؟؟

اعتدل في جلسته، أشعل سيجارة
وسألني مَنْ أنتِ؟
تكلمي واطفئي حب فضولي
قلت له..
أنا السفر المتمرد على كل طريق
أنا القصيدة التي لا يكتبها أحد
وأنا الوردة مزاجية الرحيق
أنا اللحن دون غناء..
والقهوة الثائرة على كل مذاق
أنا النزف دون دماء..
شجرة عارية بدون اوراق
وأنا السمكة السابحة من غير ماء

* * *

أنا الوطن دونما إقامة..
وثمالة الغضب دون إفاقة..
أنا التردد الجري
الحماقة في ذروة حكمتها

وأنا الإثم البريء

* * *

أنا الأديبة المنسية
والعاشقة الرومانسية
أنا الحلم دون منام
والنشوة عصية المنال

* * *

نهض واقفا
أطفأ سيجارته
ودون كلمة رحل

* * *

ومضـــات

خذ كل الأشياء
وأبق حبيبي

*　*　*

أجمل الأماكن
ورقة الكتابة
وشفتاك
على ورقة الكتابة و
أقبل، كل ما يميزني عن النساء
على شفتيك
اكتب، اشتهاءات تحير السماء

*　*　*

لماذا أحبك؟
لأنني لا أجد طريقة أخرى
أجمل للموت
لماذا أكتب؟
لأنني لا أجد طريقة أخرى
أجمل للموت

*　*　*

جعلت من حزني الخاص
حديقة عامة يزورها الناس
أشهدهم وهم في مرح ينتقلون

من زهرة إلى زهرة
ومن شجرة إلى شجرة
لو فقط يعرفون
التاريخ السري لهذه الأشجار
وبأي ماء ارتوت هذه الزهور

*   *   *

مؤلم جداً.. مرعب جداً
أن أموت عطشاً
والماء يحيطني من كل اتجاه
مؤلم جيداً، مرعب جداً
أن تبقى عواطفي مقعدة
وأنا يحاصرني الرجال

*   *   *

يائسة.. خائفة.. حزينة
مضطهدة.. وحيدة.. مرفوضة
مطرودة.. مهزومة.. منبوذة
على وجهني تزحف التجاعيد والمدارات
وفي قلبي تزهر كل المرارات
لكنني في أعمق أعماقي
ولسبب ما غامض
أحس أنني رائعة
في كل الأشياء
وأن قامتي تلامس السماء

*   *   *

يتعدد الرجال
والأصل أنت
يتشابه الرجال
والتفرد أنت
نثر رديء كل الرجال
وحدك أنت أجمل الشعر

* * *

شعـــور

لست أدري
لماذا يخالجني
شعور لا تنتابه الشكوك
أنـــك
حين تلمسني اللمسة الأولى
وتأخذ شفتي
بين شفتيك للمرة الأولى
وتدعني أنام
بين أحضانك للمرة الأولى

سأعود سالمة
إلى رحم أمي؟

*   *   *

رجل بـــ مثل وسامتك

لو في حياتي
رجل بـــ مثل وسامتك
لـــ غيرت وجه التاريخ
وقلبت الليل والنهار
لو في حياتي
رجل بـــ مثل رقتك
لغار من شفتي
مذاق النبيذ
وملأت الدنيا بالفرح والأشعار
لو في حياتي
رجل بـــ مثل حساسيتك
لما مرضت
أو تعبت أو اكتأبت
وتدفقت في قلبي
أعذب الأنهار
لو في حياتي
رجل بـــ مثل هدوئك
لما اشتهيت كعادتي الموت
واعتلى صوتي
شدو الأوتار

* * *

الجــرح منــك

لأن الجرح منك
نادر كالصدق
مفاجئ كالمطر ليلة صيف
متدفق كالعشق
مهاجر كألوان الطيف
لأن الجرح منك
فتح مساماً جديدة كالسفر
عنيد عناد القدر
لأن الجرح منك
غير مفهوم كالحلم
شجاع كرأي حر
أسأله المزيد من النزف
وأرجوه ألا يلتئم

* * *

على رصيف العمر

غادرت كل قطارات الحب
ومازلت أنتظر
على رصيف العمر
وحيدة
مكتئبة
أشعر بالفزع
أحس بالبرد
عيوني شاردة
ملابسي مبتلة بالقلق
حقائبي مثقلة بالأرق
لا أمل في أي قطار يأتي
لا أمل في عاطفة تروي أنوثتي
غادرت كل قطارات الحب
ومازلت أنتظر
على رصيف العمر
مللت الانتظار
لكني بلا مأوى
يائسة مسكينة
لا بيت أعود إليه
يمنحني السكينة
لا مدينة أسافر إليها

تعطيني الدفء
لا شيء أنتمي إليه
يحنو على قلبي بالأمان

*   *   *

خطيئـــــة

الفرح بيننا كالخطيئة
نهرب جريا إذا قربناه
نطلب التوبة إذا أحسسناه

*   *   *

أنت وأشيائي

كيف أنتصر عليك
وأشيائي التي أخلص لها
تخونني
بالحنين إليك؟

* * *

أنا والضبـــاب

أنا والضباب
أصدقاء
ذلك اللون الأبيض الكثيف
حاجب الرؤية
المتعالي على تفاهات
وحماقات البشر
أحس معه بالألفة
له أشعر بالانتماء
خذني أيها الضباب
أريد الارتفاع
إلى آفاق الزرقة
وحوارات السماء
خذني أيها الضباب
دعني أسبح فيك
حتى أجد ضالتي
لا تمل.. لا تندهش
إن طالت سباحتي

* * *

لماذا يستهوني الحب؟

يستهويني
الحب
لأنه يجعلني
أكتب أجمل
يؤلمني العمر الضائع
دون أن أحب
لأنني أتخيل
آلاف القصائد المحبوسة
المنتظرة قرار الإفراج
قلبي وقلمي
مترابطان
قلبي يتدفق بالعشق
قلمي يتدفق بالشعر
في المساء
ينصهر قلبي
على صفحة الليل
في الصباح ينصهر قلمي
على صفحة الورق
الرجل
أو
الشعر؟

الحب
أو
القصيدة؟
مقارنات لا معنى لها
ما أصعب
بطالة القلب
وأن أكون معطلة عن الحب
وما أقسى
عتاب القلم

* * *

مصير قطــة

مثل قطة مذعورة
مرتعشة.. عطشانة.. جائعة
مهجورة
أتكور بجانب الهاتف
أنتظرك
ربما تقذف لي
بـــ لقمة دفء
أو قليلاً من الماء
ربما ترمي بعض فتات الخبز أو الحنان
وربما لو كنت كريم الأصل
توفر لي
مبيت المساء

* * *

ما يستحق البكاء

مضي عام
على السكتة العاطفية
التي أصابت قلبك
عام مضي
وأنا دائمة البكاء
لا أحد.. لا شيء
يبالي
لا في الأرض.. ولا في السماء
مضي عام
وأنا في ذهول
مضى عام
وأنا أعيش العبث واللا معقول
مضي عام
جهازى العصبي أصبح عصبياً
ملامحي تغيرت من كثرة البكاء
ليست القضية
أنك تستحق
البكاء
لكنه الحب
هو الجدير بالبكاء
وجع آلاف الأميال

التي سافرتها إليك
هي التي تستحق البكاء
الجهد الذي
أنهك قلبي
هو الذي يستحق البكاء
التفاصيل الصغيرة
التي فرحت وحزنت
معنا ولنا
تستحق البكاء
المستحيلات
التي جعلها حنان قلبك
ممكنة
تدفعني إلى البكاء
حلاوة البدايات
التي أسكرت قلبي الظمآن
تستحق البكاء
إصرارك الدافئ
على اقتحام
حياتي المتجمدة
جدير بالبكاء
الأحلام التي
أثمرت على شفتيك

وشيعتها إلى التراب
هي التي تستحق البكاء
مئات المكالمات الهاتفية
عابرة الحدود
والأشواق
والجنون
هي التي تستحق البكاء
البكاء الذي
يستنزفني منذ عام
حتى اشفقت على حالي السماء
هو الذي يستحق البكاء
أما أنت
أنت.. يا أجمل مَنْ عشقت
أنت، لا تستحق البكاء

*   *   *

أن أحبـــــك

سُنة الحياة
أن أحبك
نصف الدين
أن أحبك
كل الإيمان
أن أحبك
منتهى الوطنية
أن أحبك
قمة التحضر
أن أحبك
ذروة الأنوثة
أن أحبك
عين العقل
أن أحبك
وآخر الجنون
أن أحبك

* * *

تغير الأدوار

كنت تسافر
آلاف الأميال
تعبر البحور والجبال والوديان
تطير فوق السحابات
وحدود الخيال
تقفز عالياً
متجاوزا تحذيرات العقل
والمنطق
واستغراب البشر
وفي ساعات معدودة
تصل إلى مدينتي
تصل إلى بيتي
تدق الجرس
تدق معه
معاكسات القدر
تفاجئني عاشقا
مبهر الأشواق
متألق الجنون
طازج الرعشات
تحمل في يدك باقة زهور
تحمل على شفتيك

*   *   *

كنت تسافر
آلاف الأميال
لتراني ليلة واحدة
ثم ترحل إلى كل الأشياء
التي تفرق بيننا
ويتحداها قلبك من أجلي

*   *   *

كنت تسافر
آلاف الأميال
لتراني ليلة واحدة
في عينيك يضيء بقايا بكاء
على الأرض، مسرعاً
تلقى بالحقيبة الصغيرة السوداء
على نار هادئة
ترسلني إلى السماء

*   *   *

كنت تسافر
آلاف الأميال
لتراني ليلة الواحدة
والآن
ثرت على حبي

كما تثور الأرض على ركود الشتاء
لكن ثورة الأرض
تمنح الربيع
ثورتك أنت
أحدثت الزلزال
الآن
انهار الحب في قلبك
تهاوت جميع الأشياء

* * *

الآن
ماذا أفعل؟
مات حبي في قلبك
لكن حبك ينبض عفيا في قلبي
ماذا أفعل؟
أدرك أن الموت
هو نهاية الطريق
حبك الذي مات
لن يعود
وأبصر جيداً انطفاء البريق

* * *

ماذا أفعل؟
مات حبي في قلبك
لكنني ويا لحظي العاثر

مازلت أحبك
لكنني ويا للمفارقة
الآن
أكثر أحبك

* * *

أدرك أنه مع الموت
لا يجدي شرح، أو اعتذارات
لا ينفع ندم،
وتكفير عن الحماقات
مع الموت،
تضيع هباء كل الإسعافات
لكنني ويا لحظي العاثر
ما زلت أحبك
لكنني ويا للمفارقة
الآن
أكثر أحبك

* * *

أدرك أن
الموت ينتصر دائما
أدرك أن
الموت هو المحطة الأخيرة
لكنني
لا أود النزول من القطار

ويؤلمني الهوان
بعد أن كنت الأميرة

* * *

ماذا أفعل؟
أدرك منذ عام
أنني فقدتك إلى الأبد
لكنك في قلبي
مازلت الواحد الأحد

* * *

ماذا أفعل؟
وجدتني لا أملك
إلا السفر إليك
هكذا هي الحياة
يوم لك
يوم عليك

* * *

ها أنا أفعل
ما كنت تفعله
ها أنا
أسافر آلاف الأميال
أعبر البحور والجبال الوديان
أمتطي يأسي وأجنحة الخيال
أتغافل عن موت كرامتي

وموت حبي في قلبك
وموت ذكرياتي على وسادة نومك
وموت رقتك معي
وموت احتفائك بي
وموت اشتهائك لي
وموت كل شيء
ظننته يوما لن يموت

*   *   *

ها أنا أفعل
ما كنت تفعله
أسافر آلاف الأميال
محلقة على صفعات السحاب
ووخزات الهواء
معي تذكرة سفر
مغلقة الذهاب والإياب
معي قلب ينزف مفتوح الدماء

*   *   *

على غير المعتاد
وحتى يزداد عذابي
أعطتني القنصلية
تأشيرة الدخول إلى حيث تقيم
دون تعقيدات
لكن مَنْ يعطني تأشيرة الدخول إلى قلبك

ها أنا أفعل
ما كنت تفعله
أسافر آلاف الأميال
لأراك ليلة واحدة ثم أرحل
حيث حياتي فاقدة الروح بعدك

* * *

زال عني
خوفي المعهود
من التحليق في الهواء
لم أعد أفكر
في احتمال سقوط الطائرة
سقطتي الكبرى
كانت من قلبك
فقط
أهفو إلى رؤيتك
ليلة واحدة
ثم أحمل حقيبتي ومأساتي
إلى مصيري الموحش
فقط
سبحت فوق آلاف الأميال
لارتمي على شاطئ شفتيك
ليلة واحدة
ثم إلى دنياي المعتمة أعود

* * *

لن تعرف
متى جئت ومتى أرحل
لن تعرف
مكان إقامتي ورقم هاتفي
لن تعرف
كم هو مؤلم، أن تسافر امرأة
إلى رجل يرفضها
لن تعرف
كم ارتشفت من كئوس المرارة
لأنني لم أعد حبيبتك
لن تعرف
مذلة بكاء
جرح عيوني لمدة عام
لن تعرف
انكساري
وأنت منذ عام، تعاملني كالوباء
تخشى منه العدوى، والداء
لن تعرف
كم أحبك.. واشتهيك
وبكل ما بقى من كبريائي، افتديك

* * *

أسافر آلاف الأميال
لأراك ليلة واحدة

لا تقلق
إني زاهدة في كل شيء
لا أريد شيئا
لا أريد شيئا

* * *

أنا الوحيدة من نساء العالم
المؤهلة لـــ ممارسة الجنون
والسفر اليائس إليك
هو قمة الجنون
لكنني بهذا الجنون
أحمي عقلي
وأمنع نفسي من الجنون

* * *

لن أهرب من قدري
لن أزيف مشاعرى
لن أعاملك مثلما تعاملني
لا شيء يستحق
أن اخفى أجمل وأنبل
ما في الكون، وفي قلبي
لست "لحوحة" كما أسميتني
لست "عنيدة" كما وصفتني
لم أكن كذلك يوما
ولن أكون

لست متطفلة المشاعر
لا أقحم عواطفي عليك
ولا أطالبك بأي شيء
لكني ببساطة
أدافع عن حبي
فأنا لا أحب كل يوم
ولا أتسلي بالعلاقات العبارة
قد تمر سنوات
دون أن يتحرك قلبي

* * *

كنت تسافر
آلاف الأميال
لتراني ليلة واحدة
وها أنا أسافر
آلاف الأميال
لأراك ليلة واحدة
فارق بسيط بين الرحلتين
أنت كنت متأكداً، واثقاً
أن في نهاية الرحلة، امرأة عاشقة، مرحبة
أما أنا
متأكدة، واثقة
أن في نهاية الرحلة، رجل رافض، طارد

* * *

أسافر آلاف الأميال
لأراك ليلة واحدة
تحتفل الدنيا بقدوم الربيع
لا شيء يقنعني أنه الربيع
الربيع؟ كيف؟
وزهوري ذبلت في قلبك
الربيع؟ كيف؟
وأوراق العشق كلها قد سقطت

* * *

توقيـــت

لماذا دخلت حياتي
في وقت
لم يعد
عندي طاقة أو صبر أو أعصاب
لأن أعطى
واقف أدعو الله في طابور الانتظار
الآن جاء دوري
وحقي
لأن أخذ وأرتوي وأجني الثمار

* * *

رسالـــــة

في لحظة ضعف نادرة
امتدت أصابعي إلى الهاتف
تركت رسالة مختصرة
على الآلة الباردة
الرسالة المختصرة
عبرت الجبال والبحار والوديان
الرسالة المختصرة
عبرت الحواجز المصطنعة
بين البلاد والبشر
لكن الرسالة المختصرة
لم تعبر قلبك الحجر

*   *   *

النــــادل

أهي صدفة
أن النادل
الذي يخدمني
هذه الأيام
ويقدم لي القهوة والشاي
له نفس أسمك
أناديه كثيرا
وأثقله بـــ الطلبات
لست أود الطعام أو الشراب
فقط أريد
أن أنادي أسمك
دون أن يفضح
الناس أمري

* * *

إليك أيها الموت!

ما أحلى الموت
حين يشتهيني
مثلما أشتهيه
ما أحلى ا لموت
حين يريدني
عندما أريده
ما أحلى الموت
حين تعذبني كل الأشياء
وعلى وسادته
يهدأ الجسد
يرتاح البال
ويأتي سلسا كل العزاء
ما أحلى الموت
حين يضع نهاية مريحة
لأوجاعي ومخاوفي
المؤلمة
ما أحلى الموت
أناديه
ويلبي فوراً النداء

* * *

لا تخف مني

لا تخف مني
فليس من أخلاقي
أو طباعي
أو عاداتي
اغتصاب أي رجل
حتى وإن احتكر أشواقي
واشتهاءاتي
واحتلت شفتاه
رحيق حياتي

* * *

الإفلات من مصيدة العشق

سأكون امرأة تفلت من العشق
لتقبض بيدها على قطعة شمس
سأحبك بطريقتي
وأصالح نفسي قبل ان أصالحك
وأصادق نفسي قبل ان أصادقك
وأحب نفسي قبل أن أحبك
وسأقرأ مثلك الكتب
وأكتب الشعر والنثر وأغني للشمس
وأشرب من كأس الحياة كما تشرب
وأنتشى بالحب
كما أنت تنتشي
فإن أتيت إلى بيتي فاهلا بك
وإن لم تأت
عندك بيتك

* * *

متشابهات كلهن النساء

تذوق بعدي مَنْ شئت من النساء
لست مبالية أو منشغلة البال
متشابهات كلهن النساء
في نظرة العيون
ورائحة العطر
ولون الحناء
متشابهات كلهن النساء
أما أنا
نجمة متفردة في السماء
معك أو بدونك
بقي حبك أو ذهب
فأنا سأظل أنا
أميرة العشق وملكة القلم
جئتني أو عني افترقت
أبداً لن يعتريني القلق
تجاهل رسائلي التليفونية كما تشاء
لا تتذكر عني إلا النزوات والحماقات
اهجرني ٠٠ ارفضني كما تشاء
لكن حبي سيظل تاريخك الجميل
الذي علم قلبك معني الدقات
اقطع كل الخيوط

لا تسأل عني ٠٠ لا تهتم بأمري
لكن تبقي الحقيقة
أنت هو أنت الهمجي الصعلوك
وأنا التي رفعتك إلى قامة الملوك
تبقي الحقيقة أنك مجرد رجل عادي
يأكل ٠٠ يشرب ٠٠ ويتابع نشرات الأخبار
مسجون بين جدران الغريزة
واهتمامات النساء السطحية
بحبي ، سموت وارتقيت
تحررت من الغرائز
وانطلقت تغني في براري الحرية
تذوق بعدي مَنْ شئت من النساء
لست مبالية أو منشغلة البال
متشابهات كلهن النساء
أما أنا
معك أو بدونك
بقي حبك أو ذهب
سأظل كلمة عصية على الهجاء
عاشقة الماء والجنون والغناء

* * *

بين رجلين

معه
أداعب الخيال
ألاعب المستحيل
معه
أحلم ·· أغني ·· أطير
وقلبي دوماً
على رحيل

* * *

معك
أعيش الحقيقة
أتذوق الإمكان
معك
أمشي ثابتة فوق الأرض
أحقق الحلم هنا والآن

* * *

معك
ليس في الإمكان
أبدع مما كان
معه
تثور السماء
على كل الألوان

* * *

مشاعر متناثرة

مَنْ يلمسني يصبح نبياً للجنون
مَنْ يقبلني يصير رسول المحال
لمستي مقدسة
وقبلتي مباركة
وعشقي نبوءة

*   *   *

تسألني تجاعيد الزمن
كيف ارتسمت على وجهي
يقولون عني ، امرأة مكتملة النضج
وأنا أقول ، طفلة خدعها الزمن

*   *   *

عندما أغيب عن الوعي أصبح في قمة الوعي
في تلك اللحظة الرائعة ، المدهشة ، العجيبة
المتأرجحة بين الوهم والحقيقة
ولا تستغرق من الزمن
إلا دقيقة
أجدني لا أشتهي من رجال الدنيا
سواك

*   *   *

لماذا تجيئون
لتقديم طقوس العزاء لرحيلي

طالما أنكم تموتون مثلي؟

*　*　*

يذكرني صوت المطر ،
بأمنيات لا اسم لها
ما أكثر ، ما أُجهض من اشتياقات
ما أكثر ، ما غرب من إشراقات

*　*　*

أحن إلى لحظات من الزمن
لا يطولها الزمن
أحن إلى بشر لا يموتون
أحن إلى شيء واحد ٠٠ شئ واحد فقط
غير قابل للفناء
أحن إلى ذكريات
حين تعبر خيالي
يتحفز دمي للغناء

*　*　*

وجع العشق

أرجوك
ارفضني أكثر
لكي تهطل أمطار جنوني
أرجوك
كن أكثر خشونة وجحوداً
لا تتخلى عن قسوتك العنيدة
لكي تتفتح الورود في قلبي
وحتى تناديني القصيدة
أرجوك
لا تأخذك بي شفقة
أو رحمة
لا تصدق اعتذاراتي
لا تقبل التكفير عن حماقاتي
فأنا لا أتوب
عما يصنع معناً لحياتي
وجع العشق
هو غايتي
معه تبصرني في أجمل حالاتي

* * *

أنت والرجال

الرجال
يروحون ويجيئون أمامي
لا أراهم
لا أسمعهم
لا أكلمهم
لا أرغبهم
أنت
لا تروح ولا تجئ أمامي
وأراك
وأسمعك
وأكلمك
وأرغبك

* * *

احتياج

لا أحتاج شيئاً
إلا حبك
لأصبح ملكة النساء
وأميرة الكاتبات
لا أحتاج شيئاً
إلا حبك
لأكتشف سر الكلمات
وأصل الأرض بالسماء
لا أحتاج شيئاً
إلا حبك
لأشدو على كل المقامات
وأسبح حرة على صفحة الماء
لا أحتاج شيئاً
إلا حبك
لأصالح الموت
ويحبني الله
وأنام فرحة على وسادة البكاء

* * *

موعـــــد

استحم بـــ ماء الورد
أتعطر بـــ رائحة الياسمين
أتزين بـــ كل الحنين
أتأنق
أختار أحلى الأثواب
وأجرى
لــ موعدي معه
أجمل وأوفي الأحباب
أجرى
إليه
لألقاه
ويدي على قلبي
أجرى
لألقاه

" قلمي "

*　　*　　*

لقمة العيش ولقمة الحب

يصفونني
بـــ " المرفهة "
لأنني ألهث
وراء لقمة الحب
لا لقمة العيش
لكن في هذه الأوطان
التي تحرم الحب
رغم حصار أغنيات الحب
وتعاني
حالة مزمنة من " بطالة " العواطف
رغم حصار أفلام العواطف
أقول
أنني أنا " الكادحة "
لا " المرفهة "
أنا " العاطلة "
لا " العاملة "

* * *

أستخسرك

أستخسر
وسامتك ٠٠ وشبابك ٠٠ وهدوءك
أستخسر
روعة شفتيك ٠٠ ورقي يديك
أستخسر
رشاقة قوامك
وقلبك الدافئ
ورقة حركاتك
أستخسر
إحساسك المرهف
بالموسيقي والغناء
أستخسرك.... رحت ضحية حضارة ذكورية
تفسد وتعربد في الأرض
وتتكلم نيابة عن السماء

*　　*　　*

حولوك إلى سمكة متجمدة
في علبة سردين
خدعوك
باسم سنة الحياة
والتقاليد والدين

*　　*　　*

امرأة الفضيحة

كل النساء
يطلبن الستر
وأنا
أطلب الفضيحة
كل النساء
يفضلن ظل رجل
على ظل الجدار
وأنا
لا أفكر في ظل رجل وأنعم بـــ ظل الجدار
كل النساء
يطيعن الموعظة والنصيحة
وأنا
بكل المواعظ كافرة
وبالنصيحة

*　*　*

تحـــول

كيف أصبحت
ضد ارتفاع قامتي
وضد شدو قلبي
وضد صهيل قصيدتي

* * *

الغلطـــة

كيف أصبحت تخاف
أن يصدمك
قطار حريتي ؟
هل نسيت ؟
أنت الذي
بحثت طويلاً
عن السيرة الذاتية
لـــقطار حريتي
وانتظرتني ٠٠ وقابلني
في إحدى المحطات
أتذكر
تلك المحطة ؟
أم كان الأمر
غلطة ؟!

*   *   *

تعجـــل !

أتعجل
موت
مَنْ أحبهم
لأبدأ صفحة جديدة
من الحياة
بلا قلق
وحتى أنعم
بأمسيات
بلا أرق

*   *   *

ضجـــر

طالما
أنني سأظل
سريعة الضجر
من كل الأشياء
من كل البشر
من كل المشاعر
من نداءات القدر
سأظل
قادرة على
كتابة الشعر

*　*　*

لا تصدقني

لا تصدق
كل الكلام السيئ
الذي أقوله عنك
في وقت
وأصفك به
في وقت آخر
لا تصدقه
نصفه المتشنج كاذب
ورد يائس لكرامتي ، نصفه الآخر
لا تصدق
أنني ناقمة عليك
وإن كنت أحياناً
أعذرني
فــ طعنة الفراق
أكبر
من مساحة جسدي

*   *   *

تحت الماء

سبحت بين الأسماك الملونة
تمنيت شيئاً
ينافس الأسماك ألوانها
أحب السماء
المتمردة على اللون الأزرق
شئ ما تحت الماء يناديني
أستجيب ولا أغرق
امتداد البحر يقول لأي حزن
مَنْ أنت ؟
ويسأل كل الفرح
مَنْ تكون ؟
أنا أكبر .. أنا أبقى .. فأنا البحر

*   *   *

حيـــرة

ترى،
ما اسم تلك الرغبة ، لرجل دون سواه،
حين أكون قد أشبعت كل رغباتي ؟
ترى،
ما اسم ذلك الأرق ، تجاه رجل دون سواه،
حين يكون كل شيء على ما يرام؟
وما اسم ذلك الاحتياج لرجل دون سواه،
حين لا أحتاج أحداً من البشر؟

* * *

أين أخفيك ؟

أخاف بعدك
أن أقرب أياً رجل
فـــ أنت مفضوح
في عيوني
الباحثة عن سبب للفراق
ممدد بين
خصلات شعري
وثنايا الأوراق
أخاف بعدك
أن أقرب أيا رجل
سيري بصمات شفتيك
على جسدي
ويشم رائحتك
ممتزجة بأنفاسي
أين أخفيك
وهل يجدي إخفاء
مع رجل
مطل من الروح؟

* * *

خـــوف

أخاف أن ألمس
جرائد الصباح
حتى لا تتلوث يدي بالدماء
أخاف أن أتحسس بشرتي
فـــ أعثر على ذبول الروح
وأقع في إحدى حفر الزمن
أخاف أن أتمايل طرباً
فـــ تطردني مقامات الغناء
أخاف أن أفرح
كي لا تصفني نفسي بالغباء
من حنان الليل ، خائفة
من عتاب البحر ، خائفة
أخاف أن يأتيني الموت
ولم أدخل بعد
قائمة النساء
خائفة من مرارة الذكريات
تهاجمني بكل الأسلحة
وأنا وحدي
أواجهها بـــ جسدي الأعزل
وذهول الأسئلة
خائفة من كل الأشياء

خائفة من الخوف
لا يهمني انتهاء أمري
رغم قيدي
على ذمة الأحياء

*   *   *

سباحـــــة !

عاشقة أنا للماء
سبّاحة ماهرة
وأعوم كل يوم
في الصيف
وفي الشتاء
أسبح ضد التيار
أنتشي مع سباحة الليل
وتستهويني سباحة النهار
الماء
هو
الحزب الوحيد الذي أؤمن به
ومعه أحس بالانتماء
أخون كل شيء
وللماء كل الوفاء
أسرار الكون كلها
تدخل جسدي
وأنا تحت الماء
الله
يكلمني ٠٠ يباركني ٠٠ يلهمني ٠٠ يؤنسني
وأنا أعانق الماء
القرار المتردد

أحسمه تحت الماء
الأفكار التائهة
تصلني تحت الماء
كل شئ خطأ
تصححه قطرات الماء
القصائد العنيدة
تكتبها صفحة الماء
فوضي حياتي
تنظمها حركتي في الماء
ثورتي الدائمة
تستسلم لـــ سحر الماء
الماء واحتي ووطني
وهو السلوى والعزاء
سمكة أنا
لا تحيا إلا في الماء
عاشقة أنا للماء
سبّاحة ماهرة
وأعوم كل يوم
في الصيف وفي الشتاء
ورغم ذلك
لست أري
شاطئ شفتيك
قل لي

كم من المسافة
لا بد أن أسبحها
لأرتمي على شاطئ شفتيك
منذ عرفتك
وأنا أسبح دون جدوى
أسراب شفتاك ؟
وإذا كان شاطئ شفتيك
حقيقة
قل لي أين هو ‎٠٠‎ كم أبعد عنه
إلى متي
سأبقي سابحة؟
لم أمل ولم أتعب من السباحة
كل الأمر
أنني تخيلت
شفتاك تجففني
بعد السباحة الطويلة
ولا أخفيك سراً
أعجبتني الفكرة
ولست مستعدة
للتخلي عنها

* * *

ضرورات الإبداع

هل الصداع
من ضرورات الإبداع ؟
هل الغربة
من ضرورات الكتابة؟
هل اشتهاء الموت
من ضرورات الشعر ؟
هل الوحدة
من ضرورات الإلهام؟
هل تقلص وانقباض العضلات
يبسط الكلمات؟
هل انحسار الفرح
ضرورة لتدفق الحبر في القلم؟
هل الإحساس بالمنفي
في كل مكان
شرطاً من شروط الفن؟
إذا كان الأمر هكذا،
فلا يحق للتاريخ
أن يوصد أبوابه عني

* * *

القطـــــار

ألملم ذهولي
من صدمة لا تليق بامرأة مثلي
أحزم حقائب المرارة
أبتلع أشواك حسرتي
وأجرى لاهثة
أحجز تذكرة بلا عودة
في قطار الأحزان
أنتظر وحدي شاردة على محطة الجنون
أجلس على مقعد الندم
يبكيني إيقاع القطار الرتيب
أفتقد رجلاً كان يوما الحبيب
لا يتوقف القطار
لا يتوقف القطار

*   *   *

المـــــأزق

تصر على أن توقعني
في هذا المأزق ·· ماذا أفعل بك ؟
فأنت أجمل من أن تكون صديقي
وأنت أهم من أن تكون حبيبي
قل لي ، ماذا أفعل بك
وكيف أخرج من هذا المأزق؟

* * *

خيانـــــة

كل رجل عرفته
خنته حتى الثمالة
مع " حريتي "

* * *

قتـــل

تحولت اليوم إلى قاتلة
قتلت الوقت في المساء
قتلت حشرة تنبش في الجدار
قتلت رغبة في البكاء
قتلت الحنين إلى رؤياك
أما من أحد
يعاقبني؟

*   *   *

شـــــرود

سألني الليل
لِم الشرود؟
قلت له : لو لم تشرد نجومك
أكان لها ضياء؟

* * *

أشيـــــاء

كل الأشياء
المعلومة
ظالمة
كل الأشياء
المجهولة
عادلة
كل الأشياء
الحاضرة
قبيحة
كل الأشياء
الغائبة جميلة
كل الأشياء التي تزعق
كاذبة
كل الأشياء
التي تصمت
صادقة
كل الأشياء
التي تبدو قريبة
هي أبعد ما يكون
كل الأشياء
التي تلوح كالسراب أو المحال
ملتصقة بنا

*   *   *

يحدث كل يوم

أجلس بصحبة فنجان قهوة ، أو شاي بالنعناع
مؤتنسة بـــ وحدتي
وأوراقي وعشقي اليائس وغربتي عن العالم
وكلما و
فُتح الباب
يقع قلمي
يقع إيقاع القصيدة
يقع قلبي
كل لحظة
يفتح أحد الباب
أتوقعه " أنت "
كل لحظة
يفتح أحد الباب
ولا تكون أبداً " أنت "
تصور
يحدث هذا
كل يوم؟

*　　*　　*

يا لحماقتـــى

ما ألذ القبلات
التى لم نرتشفها
ما أجمل الذكريات
التى لم تجمعنا
ما أرق الأمسيات
التى هربت
منها عيناك
ما أحلى اللمسات
التى بخلت بها
يداك
ويا لحماقتى
حين لا تناديني
وألبى نداك

*   *   *

حقوق المواطنـــة

أحضانك
الوطن الذى
يمنحنى كل حقوق المواطنة
شفتاك
الوطن الذى
يعطينى كل حقوق الإنسان
وجميع حقوق النساء
عيناك
وطن الدين لله
والحرية للجميع
ولهذا يرشقها الناس
بالسهام

* * *

إلى نزار في عيد ميلاده الثمانين
نزار (٢١ مارس ١٩٢٣ – ٣٠ أبريل ١٩٩٨)

فى الحادى والعشرين من آذار
ثارت الأرض على ركود الشتاء
فـ كان ميلاد الربيع
فى الحادى والعشرين من آذار
ثار الشعر على الشعراء
فـ كان ميلادك يا نزار
ولدت يا نزار
ارتبكت فى مداراتها
نجوم الليل
وتلعثمت فى خطوطها
شمس النهار
فماذا سيفعل الكون
والشاعر المولود
جامح كالاعصار
له رقة الأزهار
تشتهيه القصائد والنساء
مدهش كالأمطار؟

* * *

رغماً عنك .. رغماً عنى

كل الأشياء الجميلة
تذكرك بحبى
كل الأشياء الحمقاء
تذكرك بحبى
كل الأشياء البغيضة
تذكرك بحبى
كل الأشياء المدهشة
تذكرك بحبى
فــ كيف لا أنام مطمئنة البال
وأنا أحاصرك رغماً عنك ورغماً عنى
فى الذكرى
والحقيقة
والخيال؟!

*   *   *

تفـــــرد

سوف أصم أذنى
عن كل ما يضعفنى
أو ينسينى ما أتفرد به
من دون النساء
أو يذكرنى بما تلفظه ذاكرتى
أو يحول عن شرايين قلبى
تدفق الدماء

* * *

لحظة الفــراق

أفكر في كل الأطفال
الذين وُلدوا
لحظة فراقنا
هل كانت ولادة طبيعية
هل وُلدوا بصحة جيدة
هل سيعيشون؟
وإلى متى؟

* * *

تســاؤل

ما هذه الحياة
التى نعيشها
من أجل أن نموت؟

*　　*　　*

اكرهنى ولكن بحـــب

أكثر ما يؤلمنى
ليس فى حد ذاته
الفراق
ولكن الطريقة
التى حدث بها
الفراق
أكثر ما يؤلمنى
ليست كلمة النهاية
وحدك كتبتها على صفحة عمرى
ولكن
الخط الذى كتبت به
أكثر ما يؤلمنى
ليست أغنية الوداع
ولكن
نبرة الصوت
التى صفعت أذنى بها
أكثر ما يؤلمنى
ليس خشونتك التى
تبكينى كل مساء
ولكن أسلوب الخشونة
لا تنسى

أننى فنانة
والفن هو ليس ما تقوله
ولكن كيف تقوله
أكثر ما يهمنى
هو الطريقة والأسلوب
وهذا ما ميزك
عن كل الرجال الذين أحبونى
كثيرون أحبونى
لكن طريقتك أنت فى الحب
هى التى استهوتنى
كثيرون أسمعونى كلمة الحب
أسلوبك أنت هو ما أعجبنى
أكثر ما يهمنى
هو الطريقة والأسلوب
اكرهنى لو شئت
ولكن بـــ جمال
اكرهنى لو شئت
ولكن بـــ حب

*   *   *

أجمل الرجـــال

ما أجمل
الرجل
المؤمن بـــ حرية النساء
المتحرر من الأوهام
ذو الرؤية الصادمة
والعقل المستنير
ما أجمله
حتى لو وصفوه بالغرابة أو الشذوذ
وهو على كل الرجال
الأمير
وهو الغنى الممتلئ
ولو وصفوه
بالمعدم الفقير

* * *

اختفـــــاء

بعد أول لقاء
بعد أول قصيدة
بعد أول زجاجة نبيذ
اختفيت مثل كل الرجال
السيناريو يكرر نفسه
وكنت أظنك
خروجاً عن النص
ودهشة الإرتجال

* * *

لولا الحـــــب

ليس خسارة
فى الحب
وجعى ونزفى ومرارتى
فالحب
الهامى ودليلى ومنارتى
الحب أستاذى
الحب كتابى
علمنى كل فنونى وآدابى
ليس خسارة
فى الحب
تحطم كبريائى
وجروح قلبى
ويأس رجائى
فـــ لولا الحب
ما أثمرت بالورود والقصائد
أرضى
وما بالجنون والدهشة
أمطرت سمائى

* * *

لن أنسى لك أبداً

قبل أن نفترق
لم يحدث أبداً
أننى
خاصمت الشعر
أو كرهت الكتابة
يصر الشعر
على أن تكون ملهم القصيدة
وأنا أريد
أن أجرك بعيداً عن القصيدة
تصر الكتابة
على التعطر بإسمك
ورائحتك
وأنا أريد
أن أبيد إسمك
ورائحتك
قد أنسى مرارة الفراق
لكننى لن أنسى لك أبداً
أنك أوقعت بينى وبين الشعر
بينى وبين الكتابة

*   *   *

دعاء إلى اللـــــه

يا رب
خذنى
حتى لا أثقل عليه
باشتهاءاتى
التى لا يعرفها قاموس النساء
وحماقاتى
التى ترجمها الأرض
وتلعنها السماء

* * *

يارب
خذنى
قبل أن أطالبه
بما لا يحمد عقباه
وبما لا تتحمله شفتاه

* * *

وقـــت

في الماضي
كنت أقول
لا وقت للحب
بعد سنوات
أصبحت أقول
لا وقت للحزن
الآن أقول
لا وقت للوقت

* * *

كنت أعتقـــــد

كنت أعتقد
ويالحماقتى
أنك اليد
التى ستسندنى
إذا وقعت
وأنك رشفة
الدواء
إذا مرضت

*   *   *

كنت أعتقد
ويا لحماقتى
أنك واحة الهدوء
إذا إكتأبت
وأنك بارقة الأمل
إذا ما يئست

*   *   *

كنت أعتقد
أنك الملاذ
حين أفر هاربة
من كل الأشياء
وأنك الوطن

حينما أضيق بالأرض
ولا يكفينى براح السماء
*   *   *

كنت أعتقد
أنك ذو فطنة وذكاء
فـــ تدرك أن رغم، أشعارى الجريئة
التى تمطر حبا
وتتوهج عشقا
امرأة ذات
حياء نادر
ولم أمنح أيا جزء
مِنى لأى رجل
كنت أعتقد
أنك تتجاوز المظاهر الخادعة
وتعرف
أننى رغم كثرة تجارب الحب
امرأة لا حبيب لها
إلا القلم
ورغم كثرة أسفارى
لا وطن لى
إلا ورقة الكتابة
*   *   *

كنت أعتقد

أنك الرجل

الذى سيظل

مبهوراً بأنوثتى

إذا ما زاد وزنى

وكبر عمرى

وإذا ملامح وجهى ترهلت

وأثواب شبابى تكرمشت

*   *   *

كنت أعتقد

أنك الشريان الحنون

الذى يتسع لـــ دمى المجنون

*   *   *

كنت أعتقد

أنك الرجل

الذى أئتمنه على أسماء عشاقى وأسرار عمرى

سيشيعنى إلى مثوايا الأخير

ينشر كتاباتى

المحبوسة فى الأدراج

ويزيح الاشاعات

التى سيرجمون بها قبرى

*   *   *

في هذه اللحظـــة

فى هذه اللحظة
التى أتلذذ بشهيتى
للطعام
ينفذ إلى خلايا روحى
مذاق الشاى
أتذكر طيفك
العابر فى المنام
ينسينى قسوتك
وأيام الخصام
فى هذه اللحظة
حين تتعانق خيوط الفوضى
فى أروع نظام
ألقى على كل جميل
التحية والسلام
فى هذه اللحظة
التى يناجينى فيها الشعر
لأقتنص أحلى الكلام
يحيطنى
من حيث لا أدرى
شدو الأنغام
لحظة

تلاشت كل الأوهام
لا أثر لأى خوف
وتكسرت
جميع الأصنام
فى هذه اللحظة
التى أشعر فيها
أن كل مستحيل ممكن
ورهن مشيئتى
كل الأحلام
فى هذه اللحظة
التى يبدو فيها
كل شئ بالضبط كما أريد
وتمام التمام
فى هذه اللحظة
أشتهى الموت
ويهفو جسدى
إلى رقدة الختام

*　　*　　*

معرفــة

المرأة
التي لم تعرفك
لم تتنسم عطر الأنوثة
ولم تعرف شيئاً
عن الرجـــال

* * *

إعـــــادة

لست اسطوانة
لتستعيدنى

*   *   *

حتى الجنـــون

حتى الجنون
معك
أصابه الجنـــون

*   *   *

متـــى؟

شفتاك
ممتلئتان بالعنب
فــ متى تسمح لى
بارتشاف النبيـــذ؟

* * *

عدم فهـــــم

كل الأشياء
التى أكثر أستمتع بها
هى الأشياء
التى لا أفهمها

* * *

هـــــروب

أغمض عينى
لأهرب منك
فـــ أراك
أكثر
قل لى أين المفر؟

* * *

نـــــداء

تناديني رجولتك
وليس من اللياقة
ألا ألبي النـــداء

*   *   *

أجمل شـــــئ

بعد " أمـــى "
بعد " الكتابة "
كنت أجمل شئ
حدث فى حياتى

*   *   *

المعطــف

المعطف الذي اشتريته لي
أكثر وفاء منك
فما زال معى
يدفئنى فى ليالى الشتاء
وحين تمطر الذكرى
وتشتد عواصف الحنين
يربت على كتفى فى حنان
ويقدم لى كأس العزاء

* * *

لن أعود إلى الماضى المجيـد

قالت النساء لدينا تاريخ مجيد
إلهة السماء نوت وإلهة العدل معات
وإلهة الحكمة إزيس
قلت ولكنى لن أعود إلى الماضى
لن أعود إلى عصر الآلهة أو الإلهات
فأنا إنسانة أحن إلى الإنسان
أعشق حديث البشر من دم ولحم
يطربنى تغريد الطيور فى الصباح
أكثر من أحاديث الآلهة والفراعنة
إلى الماضى المجيد لن أعود
فالحاضر أجمل
من وجه حتشبسوت
أو وجه أمون

*   *   *

تجربة مفزعـــــة

وقعت
فريسة العبث
أسيرة اللا معنى
وحدي
أصارع الأفكار المفزعة
وحدى
أواجه القلق
يصفعنى الأرق
وقعت
مجردة من كل الأسلحة
فى هاوية معتمة
فى هوة سحيقة
تمنيت شيئا .. أحداً
بجوارى يساعدنى
إلى أعلى يشدنى
يطرد الأوهام
يهدينى إلى الحقيقة
وقعت
لقمة طيعة
تأكلنى الوساوس
تبتلعنى الهواجس

ريشة
فى مهب الريح
تتقاذفنى سخرية الأقدار
لا الليل فيه
راحة البال والجسد
ولست مطمئنة
إلى شمس النهار
وقعت
في مصيدة الخوف
من كل الأشياء
خائفة
على كل الأشياء
خائفة
أتساءل فى حيرة ومرارة
لِم أنا خائفة؟
وكل الأشياء زائفة؟
وقعت
يشرد خيالى
فى النهايات
وأنا ما زلت أبدأها
سحابات اللاجدوى
تجرنى إلى مأدبة الغثيان
وهاتف داخلى

يردد لا أمل فى الخلاص
وقعت
ماذا أفعل؟ وكيف أنجو؟
هل ألم حاجاتى
ومعاناتى
وبـــ يدى أنهى حياتى؟
هل أصدق الطبيب
وأبتلع الأقراص المضادة للاكتئاب
التى تعدل كيمياء مخى
وتشحن بالبهجة مزاجى؟
انسحابى من الحياة
لا يجدى
لن يغير شيئاً
ولست مستعدة أن
أكون مستعبدة
من الأقراص
قد تفيد على المدى القصير
لكنها على المدى الطويل
تدمرنى
وقعت
ماذا أفعل؟ وكيف أنجو؟
وقعت
لم يبق شئ

سوى أن أحب مخاوفى وقلقى
أحب اكتئابى
الحب سلاح فتاك
فقط بالحب
سأجعل المخاوف والقلق والهواجس
تخجل مما تفعله
بحياتي
بالحب سأحدق طويلاً
فى وجه العبث
واللا معنى
بالحب سأعطر مذاق الغثيان
بالحب سأفرش الورود
تحت وسادة الأرق
وأنام
سعيدة بهذه التجربة
المفزعة المقلقة الموجعة
سأحدق طويلاً
فى عين ما يخيفنى
وأجبره بالرحيل
عن أرضى

* * *

وهــــم

اشتريت ثوباً له لون عينيك
وسرت فى الطريق
علنى التقيك صدفة
انتهى الطريق .
ولم تصادفنى عيناك
نظرت الى الثوب نظرة عتاب
أترانى أخطأت لون عينيك
أم أخطأت الطريق
أم أن كل هذا الاحساس
وهم؟
ولم يعد بيننا شئ
ولو حتى صدفة

* * *

العصفور الطليــق

كن لى ملهما من بعيد
كن نبياً يبشر بالوحى العنيد
ولو عادت كل الأحلام إلى أوطانها
كن فى عمرى الحلم الشريد

* * *

لا تصدقنى
حين أقول لك " طمئنى "
فكل تألقى
حين أظل متأرجحة
بين الشك واليقين

* * *

لا تأخذ كلامى بجدية
حين أقول لك " اروينى "
فأنا ألامس السماء
حين أنتصف بين الحرمان والإرتواء

* * *

لا تريحنى دائماً
بل خيب مرة أملى
وأخلف مرات الميعاد

* * *

لا تكن دائماً صحواً

أمطر بعض الأحيان

*　*　*

لا تكن ليلة صيف مسالمة
كن ليلة شتاء مهاجمة
ثر يومياً
اقلب الأشياء
لاتُتردد وهزنى كزلزال

*　*　*

لا تكن ثابتاً، جامداً، باهتاً
مثل حقيقة علمية
كن دوماً أرض اكتشاف
كغابة أفريقية

*　*　*

لا تكن فى حياتى الرجل المتوقع
والعشق البديهى
اعرف نساء غيري

واشعل أبداً غيرتي وحنيني

*　*　*

لا تكن أبداً
ماء يطفئ نارى
كن ناراً على نارى

*　*　*

لتكن لك رحلتك
ولتكن لى رحلتى
ودعنا نلتقى منتصف الطريق
وإذ يهل المساء وتشتاق كل العصافير إلى أوكارها
كن أنت العصفور الطليق

*   *   *

مرة واحدة نحيا عمرنا القصير
فكيف لا أكون عصفورة محلقة؟
ولم ترضى بقدر الأسير؟

*   *   *

حيـــن نفتـــرق

حين نفترق
تصبح ملامحى قبيحة
وكتابتى رديئة
ومزاجى رتيب .. مستقر .. كالموت

*　　*　　*

حين نفترق
يرتفع ضغط دمى
تهبط آدميتى

*　　*　　*

حين نفترق
لا مكان يتسع لهروبى
لا زمان يحتضن أحزانى
لا وجود .. لا انتماء .. لا حرية

*　　*　　*

حين نفترق
يغضب الله
ويسحب ما أنعمه علىّ

*　　*　　*

حين نفترق
المرض لا يعنينى .. ولا الشفاء

تضطهدنى الأرض
تلعننى السماء

*   *   *

حين نفترق
أستقيل من جنس النساء

*   *   *

" أنـــت "   وهـــم !

هم .. أوراق تتساقط من شجرة الذكريات
و " أنت " .. راسخ فى القلب، باق فى العمر
هم .. يحزمون فى حسرة غيورة حقائبهم وعنى يرحلون
و " أنت " .. بروحى مقيم على مدار المواسم والفصول

* * *

هم .. صحراء متشابهة الملل، جافة اليقين
و " أنت " .. الليالى الممطرات بالنشوة، والشك اللذيذ

* * *

هم .. خربشات طفولية على جدار الزمن
و " أنت " .. اكتمال لوحة الزمن

* * *

هم .. فى غرور يهرولون إلى الحماقة والشهوات
و " أنت " .. فى فضاء الحكمة تسبح
لا شئ معك، إلا جاذبية شفتيك وسر النجمات

* * *

هم .. يريدون هزيمتى وحصارى
و " أنت " .. أنت مجد حريتى، وزهو انتصارى

* * *

هذا الانتحار البطيء

أنا والبحر، وأمل فى عدالة القدر..
رحابة السماء،
هدوء الأفق،
مسافات بعيدة بينى وبين الصخب
وتفاهات البشر..
إيماءات العصافير
حنان وهمس الأمواج
الشمس عصية الدفء
ورحيل السحاب لأرض العشق والخيال..
موسيقى الكون
اكتشافى المتجدد أننى من كوكب آخر
ومسافرة أبداً للمحال
تدفق الغروب والأشجان
وهذا الانتحار البطئ
اسمه " أنت "
وهذا الموت اليومى
اسمه " الحنين إليك "
ما أروع الموت حين يأخذ شكل عينيك..
وما أجمله من انتحار
ما ينهينى بين يديك

* * *

رجــل من نـــار

لم يعد يكفينى أن أقول
أحبك
لم يعد يرضينى أن ألقاك
كل شئ قليل عليك
كل شئ يبدأ منك
كل شئ يعود إليك

* * *

عشت عمري أبحث عن رجل
يبعثني امرأة جديدة كلما لمستنى يداه
أفرح، أبكى، أتحسر، كلما احتوتنى عيناه
عشت عمرى أفتش عن رجل من نار
أحترق حين يغيب .. أحترق حين يحضر
ومن الرماد تخرج كنوز العشق والأشواق
عشت عمرى فى انتظار رجل
يسلبني تاريخي، وذكرياتي
يبحر بـــ سفينتى بعيداً عن أمواجي
تمنيت أن أقابل رجلاً
يغير سماتى
يعلمنى الصبر
يقلب مزاجى
يبدل عاداتى

وكنت أنت ذلك الرجل
لا تسلني عما بيننا، ومَنْ نكون
نحن نغمتان شاردتان في أنشودة الكون
قدرنا ألا نرتاح
قدرنا ألا نهدأ

* * *

أنا وأنت
بحر مجنون بلا ميناء
قبلات محمومة بدون شفاه
أنا وأنت
سر وحلم واشتهاء
هنيئاً لقلبي بك
هنيئاً لقلبي بك

* * *

أنا وقلبك الخالي

لك كل النساء
ولى مُر البكاء
لك نور البدايات
ولى عتمة النهاية
لك حكمة الخيانة
ولى حماقة الوفاء
لك الغد الآتى وطول البقاء
أما أنا ختمت بعدك الأشياء

* * *

أشتاق إليك
ترتجف أوتار الكون
فـــ أحس بالحنين إلى الغناء

* * *

حين تحلق مع امرأة أخرى
لست أغار ولست أحزن
بل يزداد يقينى
أنك راجع إلى فضائى

* * *

حين يأتي الأمر إلى الكتابة
فأنا ملكة متوجة بلا منازع
حين يأتى الأمر إلى العشق

فأنا صعلوكة تتسول المشاعر
وهبنى الله فن الكلمة
وحرمنى فن الابقاء عليك
لا أعرف كيف أملأ قلبك الخالى
أسرار اللغة طوع يدى
وعصية المنال أسرار عينيك
لا يكفينى الدخول إلى قائمة الأديبات
أود الدخول إليك
تعبر ذاكرتى فى المنام
كأنك لم تمنحنى لذة صحوى
أنتظر صدفة تجمعنا
كأننا لم نغزل للقدر
مواعيد السهر
أرتبك، أتلعثم، أرتعش، حين أراك
كأنك لست فى دمى

* * *

ألقـــاب وجوائـــز

ماذا يهمني؟
لو منحوني
لقب أعظم كاتبة فى العالم
وأجمل شاعرة على أرض الوطن
وأروع أنثى تمشى على كوكب الأرض
وسحبت منى
لقب " حبيبتك "
ماذا يفيدنى؟
لو ربحت جائزة النقاد
وجائزة القراء والقارئات
وخسرت جائزة قلبك

* * *

موسم الحصاد

أزرع الحب
مرة أخرى
على أرض قلبك البور
لا ماء .. لا طمى .. لا بقعة من نور
أزرع
ولا أمل عندى ولا رجاء
فأنا على يقين
من أننى أحرث فى البحر
وألقى بذور العشق فى الهواء
أزرع الحب
مرة أخرى
على أرض قلبك البور
لا شئ يمكنه
أن يردعنى
لا أحوال الطقس الرديئة
لا جحود الأرض
ولا ارتفاع السور
أزرع بـــ دأب واتقان
أستئصل الشوائب
أروى الأشواق الميتة
أنثر حبوب الوداد

وأجلس منتظرة الحصاد
حتى إذا ظلمتنى مثل قلبك
الأقدار
ولم تأتنى الثمار
لن أندم .. لن أحزن
مكافأتى
نشوة الترقب
ومتعة الانتظار
مكافأتى
أننى أشتغل
من أجل لذة الشغل
بلا أجر
بلا مقابل
حتى وإن كان كلمة شكر

* * *

منذ الفــراق

منذ فراقنا
كلما نظرت إلى السماء
لا أرى
إلا نصفاً واحداً للقمر

*   *   *

فقط معــك

جميع الأخطاء
التى حذرت منها النساء
فى كتاباتى وأحاديثى
وعشت عمرى
أتجنبها بصرامة مع الرجال
بـــ سلاسة فعلتها معك

* * *

فعلت معك
كل الأشياء
التى ليست من طباعى
وليست من أخلاقى
حتى أفرغت قلبك من الحب
وهذا هو العقاب العادل

* * *

أحبـــك

أحبك
وليذهب العالم
وأنت معه
إلى الجحيم

*   *   *

لا ترسل لي زهــوراً

لا ترسل لى
زهوراً فى عيد الحب
فـــ عبير الزهور كلها
على شفتيك

لا تهدينى فى عيد ميلادى
كتب الشعر
فـــ كل القصائد
مكتوبة فى عينيك

* * *

ذكرى مـــا

ما تلك الحماقة
التى يوما اقترفتها
وليست تُغتفر
ما الذى أخرجنى
يوما ما
من رحم أمى؟
كنت نائمة .. فى هدوء
أحس بالدفء والأمان
يأتينى طعامى وشرابى
حيث مكانى دون عناء
أتفرج بسخرية
على العالم
أشفق على البشر
من تلك السقطة الكبرى
اسمها الحياة
ما تلك الحماقة
التى يوما اقترفتها
وليست مبررة
ما الذى أخرجنى
يوما ما
من رحم أمى؟
كنت سعيدة

لا شئ يزعجنى
لا شئ يفزعنى
لا شئ يؤرقنى
لا صخب ميكرفونات
لا تساؤلات عبثية
لا كذب جرائد
لا عواصف ترابية
لا قتل باسم الحرية
ما تلك الحماقة
التى يوما اقترفتها
وليست من طباعى
ما الذى أخرجنى
يوما ما
من رحم أمى؟
الذكرى لا تفيد
الندم لا يجدى
ما الذى أخرجنى
من رحم أمى؟
ترى
أهو خطأى
أم هذا ما جنته أمى علىّ
وما جنيت على أحد؟

* * *

أمطـــار

كل الناس
ينتظرون أمطار السماء
كل الناس
يستبشرون خيراً
بأمطار السماء
وأنا لا أنتظر
ولا أستبشر خيراً
إلا بـــ أمطارك أنت

* * *

الغبار والفراق

قطرات المطر
تغسل المدينة
من أزمنة
الغبار والسخونة
ترى
أتستطيع أن
تغسل قلبك
من أزمنة الفراق والرعونة

*　　*　　*

توقيـــت

انتهى
حبه لي
و
وبدأ
حبى له

*   *   *

لست حبيبي

لست حبيبي
أنت حبيب قلبى
لو كنت حبيبى
لـــ تمردت على نفسى
وهان الأمر
لكنك حبيب القلب
وأنا أمام قلبى
لا حيلة لى
يأمر
فـــ أطيع الأمر

* * *

فاكس الهجوم

شكراً جزيلاً
على الفاكس الملئ بالهجوم
كم أنعشنى
وقشع عن سمائى
الهموم
شكراً جزيلاً
على كلمات
السخرية والعداء
وصلتنى مدحاً
وكان قصدك
الهجاء
شكراً جزيلاً
على السطور المتحفزة
لمضايقتى واغاظتى
أحسها قلبى
رسالة حب
أفاقتنى وأفرحتنى
شكراً جزيلاً
على روح الكراهية
المتدفقة من حبر القلم
أعادت ثقتى

فى أنوثتى وحبك
واغتالت أزمنة القلق

* * *

شكراً جزيلاً
على الفاكس غير المتوقع
العابر للحدود
كتبته بخط يدك الردىء
كم أوحشنى
هذا الخط
الذى أغرقنى
فى سالف الأوان
بـــ عنفوان الحب
وجنون الأشواق
هو الخط نفسه
الآن
الذى ترسله ممتلئاً
بالعداء
والإصرار على الفراق
لا شئ يهم
إلا أنك
أرسلت الفاكس العدائى
فقد كان
دوائي وعزائي

شكراً جزيلاً
على الغضب النبيل
شكراً جزيلاً
على العداء الجميل
شكراً جزيلاً
على أنك
ما زلت تحبنى

*   *   *

لو أن موتـــــى

لو أن موتى
يحيينى فى قلبك
لـــ مت

* * *

لو أن موتى
يرجعك إلى فضائى
لـــ مت

* * *

لو أن موتى
يهديك إلى حقيقتى
لـــ مت

* * *

لو أن موتى
يعيد ما فات من العمر
لـــ مت

* * *

لو أن موتى
يبدأ حكايتنا من جديد
لـــ مت

* * *

لو أن موتى
يسدل الستار
على أخطائى معك
وغبائى وحماقاتى
لـ مت

*　　*　　*

لو أن موتى
يغفر ذنوبى لديك
لـ مت
لو أن موتى
يتوجنى حبيبتك مرة أخرى
لـ مت

*　　*　　*

لو أن موتى
يسمعنى الكلام الذى
مات على شفتيك
لـ مت

*　　*　　*

لو أن موتى
يحل مشكلة الحياة
معك
لـ مت

*　　*　　*

لو أن موتى
سيشعرك لحظة واحدة
بالندم أو الحزن
لـــ هزمت الموت

*　　*　　*

حاول أن تفهمنى!

أرجوك، حاول أن تفهمنى
أنا امرأة
العشق الذى
لا يمنح أية وعود
أنا امرأة
الحب العابر
والإحساس
المتقلب
الذى لا يعرف البقاء
ولا يؤمن بالصمود
أنا النساء
كلهن
فى ليلة واحدة
وتمضى
أنا قطرة عطر تتبخر
وقصيدة شعر تتمخطر
لا أصلح
للمشاعر المجمدة
لا أصلح للعلاقات المؤبدة
أنا امرأة
تهرب من كل القوالب

والعلب
والطوابير
أفر من التسميات
والتصنيفات
والقبلات المكررة
سريعة العشق
سريعة الملل
أرجوك حاول أن تفهمنى
لا تطلب منى وعوداً
لا تطلب منى التزامات
ربما هكذا
نظل دوماً
على لقاء

* * *

مَنْ أصـــــدق!

أنبأتنى
أوراق الورد
بأنك لن تتكلم الليلة
أنبأنى
قلبى
أنك تتكلم الليلة
أحب الورد
أحب قلبى
مَنْ أصدق

ياربى؟

*　*　*

نسيـــان

تصور
من كثرة ما فكرة فيك
وتخيلتك
نسيت ملامحك

* * *

غزل لم يكتمـــل

في أول لقاء
وكان يوم ميلادى
قال لى
بعد رشفتين من
كأس النبيذ
" لكِ عنق جميل "
لو فقط يدرى
أنه يصبح أجمل
لو لمسته يداه
أو قبلته شفتاه
وتذكرت أنه قال هذا
بعد رشفتين فقط
من كأس النبيذ
قلت ربما لو ..
وانتظرت
فرغ النبيذ
فرغ الليل
وما زلت أنتظر
حتى اليوم

* * *

انجـذاب

ضميري
مبادئي
أخلاقي
تجذبني إلى رجل
ميت الضمير
والمبادئ
والأخلاق

* * *

تســـاؤلات

هل ترقص معي
الرقصة الأولى والأخيرة؟
هل تقبلني
القبلة الأولى والأخيرة؟
هل أبكي
على صدرك
للمرة الأولى والأخيرة؟
هل أنام لديك الغفوة الأولى والأخيرة؟
هل أكتب
على جسدك قصيدتي الأخيرة؟
هل أطلق جنوني
بين أحضانك
مرة أولى وأخيرة؟
هل أصبح حبيبتك
مرة أولى وأخيرة؟

* * *

أنت بإنكساراتك

أنت
بكل شعورك بالخوف والقلق
وإحساسك بالهزيمة
أنت
بكل مرارتك، إنكساراتك
تروي أزهار أنوثتي
هدوؤك الرائع
يدوخني .. يزلزلني
أحزانك المقيمة على ملامحك
تطلق عنفوان شهواتي
رجولتك الزاهدة في إرضائي
تبعثرني على امتداد الكون
رقة أنفاسك
تحسرني على العمر الضائع قبلك
كن كما تكون
وأين تكون
ومع مَنْ تكون
أنتَ مَنْ أرغبه

* * *

بعض الكبرياء

رد لي
بعضاً من كبريائي
فقط بعضاً منه
لا لأنني أريده
ولكن لتتحسن صورتي أمام ذاتي
وأقنعها
بالتخلي عن البقية الباقية

* * *

لقـــاء أخيـــــر

أود أن أراك
اللقاء الأخير
أود أن أحبك
الحب الأخير
أود أن اشتهيك
الاشتهاء الأخير
أود أن ألقاك
أخر لقاء
لن أتكلم .. لن أشرح شيئاً
لن ألقي بـــ أمنية إلى السماء
لن تسمع شيئاً
إلا دقات قلبي
وهمس البكاء
أود أن ألقاك
أخر لقاء
فقط أعطني وقتاً كافياً
لأتأمل
شفتيك
ويديك وعينيك
فقط، أعطني وقتاً كافياً
للعذاب
حين أتأملك، وأتذكر
أنك كنت يوماً حبيبي

* * *

قــبل أن

قبل أن أستضيفك
في أحلى ركن
في قلبي
قبل أن أشد الرحال
إلى شفتيك
قبل أن تناديني
وقبل أن ألبي
قبل أن تقلب كياني
وتغير إيقاع حياتي
قبل أن نشدو
على أوتار الفرح
ونرقص على " تانجو" زمن آتي

* * *

قبل أن
تحرقنا القبلة الأولى
قبل أن
تحيرني وسامتك
فلا أدري في معركة العشق
هل أنا القاتلة
أم المقتولة

قبل أن
ألغي كل الرجال
وأعلن
أنك أمير الرجال

* * *

قبل أن
أعتنق عقيدة
عينيك
وأنام مطمئنة
علىَ كتفيك

* * *

قبل أن
أدعوك إلى بيتي
أعرفك بـ أشيائي
وأوراقي
وطرقات وحدتي
أين أكتب .. أين أنام أين أبكي .. أين أغني
قبل أن أعد لك
النبيذ والعشاء
أفتح لك كل الأبواب
وأرتدي أجمل الأثواب

* * *

قبل أن
نسافر معا
إلى أرض لا تتجسس، على دقات قلبينا
وعلى إشتهاءاتي العفيفة
قبل أن أدمن
لذة الحياة معك
تحت سماء واحدة
قبل أن تنسيني
لمساتك الهادئة
قلوب الرجال الجاحدة
قبل أن تنام على صدري
لا أسمع من الدنيا
إلا أنفاسك المنهكة
قبل أن أسلم لك
تماماً أمري
قبل أن تصبح حروف اسمك
تعويذتي وصلاتي
أتلوها سراً
فـ يروق مزاجي
وتنسجم حياتي
قبل كل هذا،
اسأل نفسك
هل تشتاق إلى الجنون؟

هل تحلم بــ المغامرة؟
هل تهفو إلى تجاوز
الخطوط الحمراء؟
وكشف أسرار السماء؟
هل مللت جميع النساء؟
هل تعشق
الحرية
عشق الصحراء
لــ قطرة ماء؟
هل تحب " نزار "
ويسرى في دمك
سحر الغناء؟
هل أيقظتك
أزمة منتصف العمر
من الأوهام
هل اكتفيت
من الصمت وسئمت الكلام؟
هل تناجي
نزف الكروان
وتحولات البحر؟
هل تتوق
إلى ولادة جديدة
وبعث جديد للأزمان؟

هل تستهويك
كل الأشياء
التي لا اسم لها
ولا شكل لها
ولا قانون أو قوام؟
إن كنت كذلك
فأنا لك
أروى لك كل الظمأ
وأن كنت تريد
ما يريده الرجال دائماً
من النساء
فأنا العنوان الخطأ

* * *

أســــــــرارك

كيف تفعل هذه الأشياء..
على نار هادئة
تشعلني
إلى حد الدمار
تصمت عن الكلام
ومنك تغار
كل الأشعار
لا تلمسني
وتترك في أحشائي
أطفالاً في عذوبة الأنهار
تسهرني طول الليل
وقيامتي
أجمل من شدو النهار
هادي أنت ورقيق
لكنك
تجتاحني كما الإعصار

* * *

السـفر إليـك

لأنني
لا أؤمن إلا بالقضايا الخاسرة
حزمت حقيبتي،
لملمت رماد كبريائي
وإليك مسافرة

* * *

لأنني
أجرؤ على ما يفزع النساء
ولا يفهمه الرجال
أسير دوما
عكس الوصايا والمواعظ
لأنني برشاقة أقفز
فوق الخطوط الحمراء
قررت إليك السفر
محلقة على بساط من السماء
في حياتي لست أتساءل
ما الصواب وما الخطأ
ما الحقيقة   وما الأوهام
ما العقل   وما الجنون
ما المفروض
وما ينبغي أن يكون
مقياسي الوحيد
هو ما أريد

* * *

إلـــى نـــزار

نزار
أنا المرأة التي
حلمت بها
وكتبت لها
أنا المرأة
التي تنبأت بها
أنا التي يؤهلها عقلها
إلى لذة الجنون
أنا المرأة
التي تعاشر آلاف الرجال
وتعود كما تمنيت
إلى وحدتها وأوراقها عذراء
أنا المرأة
التي يطردني الجميع
يصفعني الجميع
ينبذني الجميع
وأظل شامخة مضيئة بالسماء
أنا المرأة
التي لا تنتمي إلى جنس النساء
ونبوءتك
تتوجها أميرة النساء

أنا المرأة
التي لا قلب لها
لكنها تعشق وتحب
حتى النزف الأخير
أنا المرأة
التي تلقي بمصيرها
إلى المجهول والخطر والمنبوذ
لتعثر على بداية القصيدة
أنا المرأة
التي لا تنتشي إلى بالمحال
تهجر كل الأوطان
يستهويها قدر الشريدة
أنا المرأة
المتقلبة
الملولة
عاشقة الماء
عشيقة الشتاء
أنا المرأة
التي يخافون من قصائدها
ومن حريتها
ومن صدقها
ومن عواطفها
أنا المرأة

التي يدفعها شعورها بـــ اللا جدوي
والعبث
إلى المزيد
من التورط والعنفوان

*   *   *

امرأة الشـــــتاء

كيف وأنا امرأة الشتاء
يخاصم قلبي المطر؟
كيف وأنا المرأة بلا وطن
لا أري في الأفق
أيا سفر؟
كيف ترقص من حولي
كل ملذات الدنيا
وأحس بكل هذا الضجر؟
كيف، مازلت أهواك
وحبك لحن
هارب من كل وتر؟

* * *

بعـــد أن

بعد أن ضاع
كل مَنْ
أحببت
لم يبق لي
إلا البحر
بعد أن
هجرتني الأشياء
خانني الأصدقاء
بعد أن تخلت
عني السماء
لم يبق لي
إلا الشعر
بعد أن
فاتني
قطار الجنون
لم يبق لي
إلا العقل الملعون

*   *   *

وعـــــد

أوفيت
لك
بـــ وعدى
وها أنا
أعيش
وحدي

* * *

أجمل مدينة

قال لي
أسكن أجمل
مدينة على خريطة العالم
مدينة الماء
وأنتِ عاشقة الماء
لم لا تسافرين
لزيارتي
وزيارة
أجمل مدن العالم
قلت له..
لا الماء لا الجمال
يجعل تلك المدينة
جميلة
فقط لأنك تسكن فيها
يجعلها جميلة
أحب تلك المدينة
لأنها
ترعاك وتحنو عليك
أحبها
لأنك تصحو وتغفو مطمئنا
كل يوم تحت سمائها

لا الماء ولا الجمال
يجعل تلك المدينة
جميلة
رائحتك الممتزجة
بـــ هوائها
وقع خطواتك على أرضها
ما يجعل تلك المدينة
جميلة

*   *   *

مصير

بعدك
تطردني كل الفنادق
تلفظني جميع المواني
بعدك
لا وطن
يريد أن يستضيفني
لا أحد
يريد أن يراني
بعدك
يحتجب
عني
العطر
يغضب
عليّ
الشعر
لا المكان
بعدك مكاني
لا الزمان
بعدك زماني
كل شئ
بعدك
ضائع تائه
وفان

* * *

أهو إحساس سخيف؟

حنان الخريف
شدو عينيك
همس شفتيك
وهدوء الريف
أشياء حركتني
وهزت قلبي الضعيف
أفكر كيف التقينا
كيف تجمعنا
دائماً المصادفات
والارتباك الخفيف؟
كيف بلا استئذان
أو مقدمات
تنهار مقاومتي
ويجرفني الحب العنيف؟
أتكون حقاً أنت .
مَنْ أنتظره
عاشق البحر والشعر
اللا منتمي لهذا
العالم المخيف؟
وهلل ما زلت
في هذا العصر، فاقد الحياء

تحلم بالعشق العفيف؟
لا تقل لي
أني مبالغة
أو متسرعة
أو حالمة
وأن ما أشعر به
مجرد إحساس سخيف
فالجرح القديم
في قلبي لم يلتئم
وما زلت أحاول
إيقاف النزيف

* * *

الــــورد

لا تظن أنني
بعد أزمنة الفراق
بعد الذكريات الخرساء
بعد ذبول الأشواق
رفض قلبي أو شاء
بعد انتحار سؤالي
هل أحسن قلبك
أم أساء
لا تظن أنني
بعد كل العذاب
لا يشفيه
أمل أو عزاء
قد أرسلت إليك
الورد
لترجع أيام الود
أرسلت الورد
إليك
لأرجع إلى نفسي
لا إليك

* * *

هل القمر هو القمر؟!

لست أدري
هل هذا القمر
الطالع في سماء مدينتي
هو نفسه القمر
الطالع في سماء مدينتك
إن كان
القمر هو القمر
فإنني أرجوه
أن يحمل لك
حبي
واعتذاراتي
وأمنية تعبت وملت التمني
أن تعود سالما آمنا
إلى قلبي

* * *

مشاعر خريفية !

أتي موسم الخريف
يا حبيب كل المواسم
أتي الخريف
يا رجلاً نادر السخاء
مشاعره طازجة
وحياؤه عفيف

* * *

أتي الخريف
يشبهك كثيراً الخريف
في رقته، وأشجانه الممطرة على استحياء
يشبهني كثيراً الخريف
في اشتهاءاته الحزينة
وغنائه الذي يطرب السماء

* * *

أتي الخريف
حنان الشمس يسألني عنك
وخشونة الرجال تدفعني إليك

* * *

في الخريف
أكثر من أي وقت آخر
تجتاحني نوبات الاشتياق

تهاجمني بلا رحمة مرارة الندم
في الخريف
أكثر من أي وقت آخر
تنزف روحي
وينهار قلبي الضعيف

* * *

أتي الخريف
أقتل كل أمل في الرجوع
عاشقة... متألمة يائسة نادمة
وأخفي مأساتي بين الضلوع

* * *

أتي الخريف
لا هاتف يفرح قلبي
لا رسالة تفرح قلبي
لا رجل يفرح قلبي
لا أمنية تفرح قلبي

* * *

أتي موسم الخريف
يا حبيب كل المواسم
عش حياتك كما تشاء
لا تقلق من أجلي
فأنا مثل البلبل
لا أشدو إلا عند ذروة البكاء

* * *

غبـــــاء

الرجل الوحيد
الذي احتجت معه
لكل ذكائي الممكن
والللا ممكن
كنت معه
كل الغباء الممكن
واللا ممكن

*   *   *

للمرة الأولى

أؤمن أن
الحياة قصيرة جداً
أقصر مما نتخيل أو ندرك أو نتمنى
لذلك
لا أقرأ الكتاب الواحد مرتين
ولا أشاهد الفيلم الواحد مرتين
ولا أسافر المدينة الواحدة مرتين
ولا أعرف الرجل الواحد مرتين
ولا أستعيد شيئاً عشته
لكنني معك
للمرة الأولى
أود أن أحبك مرة أخرى
أود أن أستعيدك مرة أخرى
أبداً
لم يحدث
أنني جددت جواز سفري
إلى أي رجل
لكنني معك
للمرة الأولى
أود أن أجدده مرة أخرى
أود أن أكون معك مرة أخرى

* * *

وسامتــك

اخترقتني وسامتك
كسيف رشيق روماني
نزفت إلى حد الاغماء
نسيت مكاني واسمي
وزماني
كنت أعتقد
أنني أنا
التي ستطلق عليك السهام
فاجأتني
أيها الفارس الوسيم
يا مَنْ أصابني في مقتل
وبالحسن رماني

* * *

سبب الزيـــارة

لماذا زرتني
في بيتي
إن كنت لا تنوي
النوم في غرفة قلبي؟
لماذا زرتني
في بيتي
إن كنت لا تنوي
السكن في طرقات عيوني؟
لماذا زرتني
في بيتي
إن كنت لا تنوي
تناول الفطور من شفتي؟
لماذا زرتني
في بيتي
إن كنت لا تنوى
الإقامة في ردهات روحي؟

*   *   *

رحلـــة البحـــر

تهفو روحى
إلى سفينة
تعتلى البحر
ترميني على
شاطئ شفتيك
أستريح
من الفراق
الذي
أصدرته ضد قلبي
ألم
أشواقي
وحاجاتي
أعود إلى
السفينة
وأتركك
في رعاية حبي
وأمنياتي

* * *

مـــــلل

مللت الكتابة عنك
مللت الحنين إليك
مللت الكلام عنك
مللت حبي لك
مللت بقائي عليك
مللت انتظاري لك
مللت تذكر
صوتك الهامس
صوتك الغاضب
مللت تذكر
فتورك
وحماسك
ذبولك
وعنفوانك
مللت تذكر
البدايات الجامحة
والنهايات الجارحة
مللت تذكر
رقم هاتفك
ورقم بيتك
ومتي يوم ميلادك

مللت الحلم بك
مللت التفكير فيك
وأني
مازلت أشتهيك
مللت الاشياء
التي ترتبط بالبلد الذي تقيم فيه
والمدينة التي تسكنها
واللغة التي تتكلمها
مللتك في دمي وأعصابي
وفكري وأحلامي
وذكرياتي وشرودي وتخيلاتي
أخرج من دمي
ابحث لك
عن ملاذ غيرى
فلا أحد
يستوطنني

* * *

أدرك جيـــداً

لن يرجعك البكاء
أدرك هذا جيداً
ومع ذلك
أبكي بحرقة كل مساء

* * *

أدرك جيداً أنه
لن يرجعك الاعتذار عن ذنوبي
أو الندم على حماقاتي
ومع ذلك
أندم واعتذر ليل نهار

* * *

أدرك جيداً
أن التشبث بالأوهام غباء
لكنني أتشبث بك
كما الزرقة متشبثة بالسماء
وأحن إليك
كما تحن أزمنة الظمأ
إلى قطرة ماء
أدرك جيداً
أنك كنت
فرصتي الأخيرة وفرحتي الأخيرة

وخلاصي الأخير
ومع ذلك
أعيش بحسرتي
أواصل الشهيق والزفير

* * *

أدرك جيداً
أن لا شئ يستحق
البكاء والاعتذار والندم
لا شئ يستحق
التشبث والحنين والتحسر
ومع ذلك
لا أستطيع التحرر من مأساتي
ويعجز إدراكي عن مواساتي

* * *

بحـــث

في كل وجوههم
أبحث عن وجه واحد تأتلف معه روحي
فلا أجده
بين كل كلامهم
أفتش عن كلمة واحدة تصادقني
فلا أجدها
في كل حركاتهم
عبثاً أبحث عن لمسة تريح تعبي
ترى أذنبهم أم ذنبي؟
ترى أين الأشكال؟
هل أطلب معجزة؟
هل أبحث عن المحال؟
أم تراني قد استعذبت وحدتي
وأقاوم دون أن أدري
اقتحامي؟

*   *   *

رجل يتحدى مشيئتي

كل الرجال
يزعقون
وأنت هادئ
كل الرجال
يهرولون
وأنت شامخ
كل الرجال
حولي يحومون
وأنت تؤجلني
إلى أجل يحرقني
كل الرجال
يثيرون الملل
وأنت تستنفر
تاريخي ودمي
كل الرجال
رهن مشيئتي
وأنت تتحدى
مشيئتي

*　*　*

أوراق الخريف

ينساب لحن "أوراق الخريف"..
تتسلل نغماته الساحرة إلى دمي
وأتذكر لحظات هاربة من عمري..
روحي مشدودة إلى إشتياقات مبتورة..
وجسدي يشتهي اللذة المحرمة..
تذبل أوراق الخريف.. تسقط.. تموت
في أوراق الخريف، تسكن حكمة الحياة
على أوراق الخريف، يرقد مصير الأشياء
ينساب لحن "أوراق الخريف"
يسافر خيالي إلى عشق منحنى دفء الأحزان
ومتعة الشجن.. وأحلى أسرار المحال
في ليلة رائعة الحنين رقصت معك،
على لحن، "أوراق الخريف"
مازلت أحس بـــ لمساتك، وأنفاسك
أخذتني الرقصة إلى بيتي في السماء
ما أحلى "أوراق الخريف"
حين تنام في القلب
ما أحلى "أوراق الخريف"
حين تكون أغنية أرقصها معك

* * *

أشكرك يا ربي

أشكرك
يا ربي
من كل قلبي
وهبتني
فن اللعب بالكلمات
كيف بدون الكتابة
كنت سأقضي الوقت
وأعيش هذه الحياة المملة، المكررة
الغارقة
في الرتابة؟
أشكرك
يا ربي
من كل قلبي
أنقذتني الكتابة
من الضياع
انتشلني الشعر
من لحظات الكآبة
أشكرك
يا ربي
من كل قلبي

* * *

أحقا نسيتني؟!

لا أستطيع أن أصدق
أنك
نسيتني
هل ينسى الكروان
الغناء؟!
هل ينسى العصفور
التحليق؟!
نسيتني؟!
هل تنسى الأسماك
حضن الماء؟!
لا أستطيع أن أصدق
أنك نسيتني
أحقا نسيتني؟
نسياني ذنب لا تغفره السماء
نسيتني؟
وهل بـــ ذاكرتك
شئ بعدي يستحق البقاء؟

* * *

أرجوك تكلم

أرجوك
تكلم
أتوسل إليك
تكلم
من فضلك تكلم
لو سمحت
تكلم
نصف النهار
وطول الليل
أقضيه
بجانب الهاتف
لعلك تتكلم
أرجوك
تكلم
حتى لا أرد عليك

* * *

التلميذة المثابرة

استنفذت جميع
مرات الرسوب
التي يسمح بها قلبك
لكنني
أجتهد في المذاكرة
أحفظ من جديد كل الدروس.. أعد خطابات التوصية
واستعد لدخول
أصعب الامتحانات
وأقسى الاختبارات
أدرك
أنه ليس زمن المعجزات
لكن من يدري
قد تتغير النظم واللوائح
وشروط القبول
وأجدني مرة أخرى
في قلبك
مَنْ يدري
العالم على شفا حرب جديدة
وفي الحروب مثلما تُسفك الدماء
تتبدل القلوب
ويتحول مسار القصيدة

*   *   *

لا تسمعني صوتك

أصبحت أكره صوتك
حين تسافر
نبراته الفضية
عابرة المسافات
بين شفتيك وأذني
أسمع صوتك
تصحو كل المشاعر
التي ماتت
بـ قلبي وجسدي
وتشتعل بروحي
إشتهاءات
شيعتها منذ زمن بعيد
إلى مثواها الأخير
لماذا تشعلني
إن كنت لا تنوي
الاحتراق معي؟
أرجوك
لو تحمل لي
بعض الود
لا ترسل هذا الصوت

الملتحم بـــ شفتيك
أرجوك
لا تكلمني
أو كلمني بدون صوت

* * *

خمـــــر

ليس يحييني
إلا
خمر الموت

*   *   *

أنا ومي زيادة

الليلة
ميلاد
مي زيادة
الأديبة التي تشبهني
المرأة التي أشبهها
متشابهتان
أنا ومي زيادة
في الجنون
العشق اليائس
وأخذ الريادة

* * *

متشابهتان
أنا ومي
كانت تعقد في بيتها
كل أسبوع صالون الثلاثاء
وأنا أعقد في بيتي
كل أسبوع ملتقى الثلاثاء
يلتف حولنا الرجال والأمنيات
لكن القلب وحيد
في ليالي الشتاء

* * *

أنا ومي
متشابهتان
علينا تدور كأس الإشاعات
يسكر بعيداً الخيال
وتبقى الحقيقة
مدفونة في الرمال

* * *

أنا ومي
متشابهتان
لم نتزوج إلا القلم
لم نتعرض
للقهر والختان
أنا ومي متشابهتان
وفي زمن لا يفرق بين قطعة لحم والقصيدة
نزهو أننا
شاعرتان
وفي عصر يرجم الكتابة
كاتبتان

* * *

أنا ومي متشابهتان
نكتب عن المستحيل
وما هو عادل وجميل

نسبح في بحور العبث
بحثا عن
شاطئ المعنى
وبعد السباحة آلاف الأميال
نكتشف أن الوهم
هو الوحيد الذي معنا

* * *

أنا ومي
متشابهتان
هي، فارقت كل مَنْ
تحبهم في المكان والزمان
وأنا أعيش الفراق
لوعة وبكاء قبل الأوان

* * *

رحلت مي
اندثرت الأوراق
ماتت الأشواق
بين الحين والآخر
يذكرونها بالخير
يذكرونها بالشعر

* * *

حين مثل مي أرحل
حين تكمل الأقدار

مسرحيتها العبثية
حين يسدل
على وجودي الستار
ترى
هل أظل
أنا ومي
متشابهتان
فيقولون
هنا على هذه الأرض
في يوم ما
كانت كاتبتان متشابهتان؟

* * *

عبث عاطفي

غير معقول
هذا العبث العاطفي
الذي يحاصرني
إما رجال
الشهوة
أو رجال
العجز
.ألا يوجد
رجل واحد
في منتصف المسافة
بين الشهوة والعجز
في هذا الوطن
الناطق بالعربية؟
رجل واحد
يقدر على شاعرة.. مكتملة الأنوثة
والعقل والخلق
تحلم بالعدل
تقدس الحرية؟

*　*　*

اختصار

الشعر
اختصار
العشق
اختصار
الحزن
اختصار
لم يدهشني..
أن يجري عمري
صوب الاحتضار؟
لم يفزعني
اشتهائي الانتحار؟

* * *

في عيد الحب

ليلة عيد الحب
كنت أجلس
في الباخرة
كيف
أضحك وأرقص وأغني
وحولي
الدنيا الساخرة
ليلة عيد الحب
أتأمل صفحة النيل
السوداء
أتأمل أنوار
البواخر البعيدة
أتأمل أحزاني
واتساع السماء
أتأمل الرجال
وأناقة النساء
لا شيء يفرحني
لا شيء يهزني
لا شيء يعيد تسمية الأشياء
ليلة عيد الحب
الموائد كلها محجوزة

لـــ فرحة العشاق
وقلبي كله محجوز
لـــ طعنة الفراق
ليلة عيد الحب
لا شيء يستحوذ
على خاطري
إلا خوفي
حين أرجع البيت
لأنام
شهور وأنا
لا أنام
شهور وروحي قلقة
لا تعرف الطمأنينة
والسلام
أريد أن أنام.. أريد أن أنام
في هدوء..
بعمق
في أمان
مثل سالف عهدي بالزمان
هل من العدل يا ربي
أن أدمر نفسي
بدون سبب.. وقبل الأوان؟

* * *

لا جدوى

مرتبة
منظمة
منطقية
إلى حد الهوس
والعالم
غير مرتب
غير منظم
غير منطقي
إلى حد العبث
كيف إذن يمكن
لأي طبيب نفسي
أن يعالجني؟
وكيف يمكن لـــ قرص
صغير أبتلعه
أن يطمئني؟

* * *

ســأم

سئمت أرق الليل
سئمت مجيء النهار
سئمت
حياد السماء
وسخرية الأقدار
سئمت
جفاف القلوب
سئمت
عناد الأمطار
سئمت
خيبات الأمل
ولون الأشجار
سئمت النثر
وحلو الأشعار
سئمت التسكع
على أرصفة الانتظار
من خوفي سئمت
ومن فيروز البحار
سئمت تشبثي بالحياة
سئمت سحر الأوتار
سئمت الكتب

والحبر والأوراق
سئمت القلق
وانحباس الأشواق
سئمت تناقضي
الذي يذبحني.. يمرضني.. يفزعني
فأنا أومن
أن كل شيء
وهم.. وخيال
في هذه المسرحية العبثية
ومع ذلك
أحس ويا لغبائي أني كل الكون
وفي غاية الأهمية
سئمت
توالي المواسم
وتعاقب الفصول
سئمت تكرار
دورة الحياة
والموت
وسئمت تأملاتي
في اللامعنى واللامعقول
سئمت
مهاجمة الذكريات
لـــ قطار حياتي

وسئمت
التوجس من الغد الآتي
سئمت
حصار السأم
والنوم
في أحضان الألم
سئمت
نفسي
وكل الأشياء
وكل البشر
ماذا أفعل؟
قُذف بي إلى هذا العالم
لأتعذب
وأضاجع الضجر

* * *

تذكرة واحدة

أحمل
اكتئابي
وقلقي
ومخاوفي
وعجزي عن النوم
إلى كل مكان
أذهب إليه
في ذعر أندهش
كيف تأتيني الدعوات
بـــ تذكرة واحدة؟

*　　*　　*

عدم اكتراث!

أصبحت مخاوفي المرتعشة
هي سريري
الدافئ
كل مساء
أصبحت عبثية الحياة
شمسي
توقظني
كل صباح
أصبح السأم
أنفاسي
باقتدار ورشاقة
أقفز
على سحابات
القلق، والاكتئاب
وليس في السماء
أية علامة تبشر بالمطر
أحدق كثيرا في الفراغ
ومصيري في يد الريح مجهول
كورقة شجر
أفزعني اكتشافي
المفاجئ

أني لا أحب الحياة
أفزعتني حقيقة
أني مضطرة
للبقاء في الحياة
أفزعني
في الحالتين
عدم اكتراث الحياة

* * *

مطلقات

أجمل ما في
لقائنا غداً
أنه موعد
مع اليأس المطلق
والجنون المطلق
والذل المطلق والعبث المطلق
ولأنني
بالفطرة فيلسوفة
وقعت في غرام كل المطلقات
ولأنك
قتلتني مرات ومرات
فلم تعد تهمني الطلقات

*　　*　　*

سألني البحر

تتلاحق الأمواج
أمام عيوني
المتعبة من أرق الأمسيات
البحر اللامتناهي
لا يغرق الشوائب
العالقة بـــ روحي
وجسدي
البيوت المرتفعة
المطلة على البحر
حركة السيارات
انعكاس الشمس على الطريق
السماء المفتوحة
على تفاهات البشر
الأحزان.. الأفراح
الحب.. الأمنيات المستحيلة
الطموح وذكرى الجموح
وحلم الارتواء
في الأزمنة النحيلة
يهجر البحر
لا مبالاته الأزلية
بالبشر

ويسألني: مَنْ أنتِ؟
أو ربما
كعادتي وعادة الحمقى
أتوهم أنه يسألني
لأشعر بأهميتي
يلح البحر
في السؤال
مَنْ أنتِ؟
أقول أنا حبيبتك القديمة
هل نسيتني؟
توقفت الأمواج
سألني البحر هل أنتِ حقا؟
لست أنت حبيبتي
ربما تشبهينها
لكنك لست حبيبتي
معك حق
أيها البحر
أنا لست أنا
روحي خائفة
جسدي قلق
أنا لست أنا
ملامحي تغيرت
أجنحتى تكسرت

أشرعتي تمزقت
أنا لست أنا
أنا لست أنا
سافرت إليك أيها البحر
لأسترد روحي
لأستعيد جسدي
أرجع ملامحي
أصلح أجنحتي وأشرعتي
أنا لست أنا
أنا لست أنا
سافرت إليك أيها البحر
لأعود كما كنت
حبيبتك
أيها البحر
مد يدك
انتشلني.. أنقذني.. طمئنني

* * *

إلى همس السماء!

أخرج
من أثوابي
وَشعري
وأشواقي
وأدخل
إلى إلهامي
وحبرى
وأوراقي
اهرب
من سجن
الغرائز الذكورية
والتقينى
على شاطئ البحر
والحرية
ارحل
من حضارة الصخب
والوصايا..
وملوحة الأشياء
وسافر
معي إلى

مدينة الماء
والقصائد
وهمس السماء

* * *

ليلة مع رجل متعطر

جاءني متعطرا
وأنا لا أحب الرجل
الذي تفوح منه رائحة العطور
جاءني متعطرا
مختالا كأنه
معبود قلبي، ورجل كل العصور
جاءني متعطرا
من آخر الدنيا
يسابق الأشواق، عابرا كل الجسور
أشاع الفوضى في صومعتي
انقض على وحدتي
مثل النسور
جاءني متعطرا
بـــ عيون
جائعة النظرات
ولسان
ساذج الكلمات
وشفاه
تتعجل القبلات
جاءني متعطرا
بـــ شهوة ذكورية

أصابتني بالغثيان
ذكرتني بـــ جميع الشرور
جاءني متعطرا
أحسسته غائبا
وهو في ذروة الحضور
جاءني متعطرا
لم أشم رائحة عطر
وإنما اختنقت بـــ رائحة الغرور

* * *

الفهرس

مؤلفات سابقة

العنوان	النوع
١- أجمل يوم اختلفنا فيه دار نشر مدبولى	مجموعة قصص
٢- رجل جديد في الأفق دار نشر تضامن المرأة العربية ١٩٨٨	مقالات
٣- بدون أوراق دار نشر مدبولي ١٩٩٠	مجموعة قصص
٤- هاتف الصباح ١٩٩١	قصائد
٥- البحر بيننا دار نشر سعاد الصباح ١٩٩٣	مجموعة قصص
٦- الحب مع مغامر مرتبك الهيئة المصرية العامة لكتاب ١٩٩٩	مجموعة قصص
٧- الحب في عصر العولمة سلسلة أقرأ دار المعارف ١٩٩٩	مقالات
٨- حبيبتي التي كانت المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤	مجموعة قصص

تحت الطبع

- ملكات الجمال وملكات الإبداع (مقالات)
- مسافرة إلى المُحال قصائد مترجمة إلى الإنجليزية عن دار نشر
AVL International., Inc New York, U.S.A تصدر نوفمبر ٢٠٠٧
- يوميات امرأة مكتئبة مجموعة قصص
- رجل لا ينحني .. امرأة لا تطيع
مقالات
- عواطف الكترونية .. شعر